



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الأدب واللغات

قسم: الأدب العربي

العنوان: البوح والإضمار في الرواية النسوية العربية "فضيلة فاروق نموذجاً"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب

العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

المشرف: الدكتورة مساعدي نسيبة

إعداد الطالبتين:

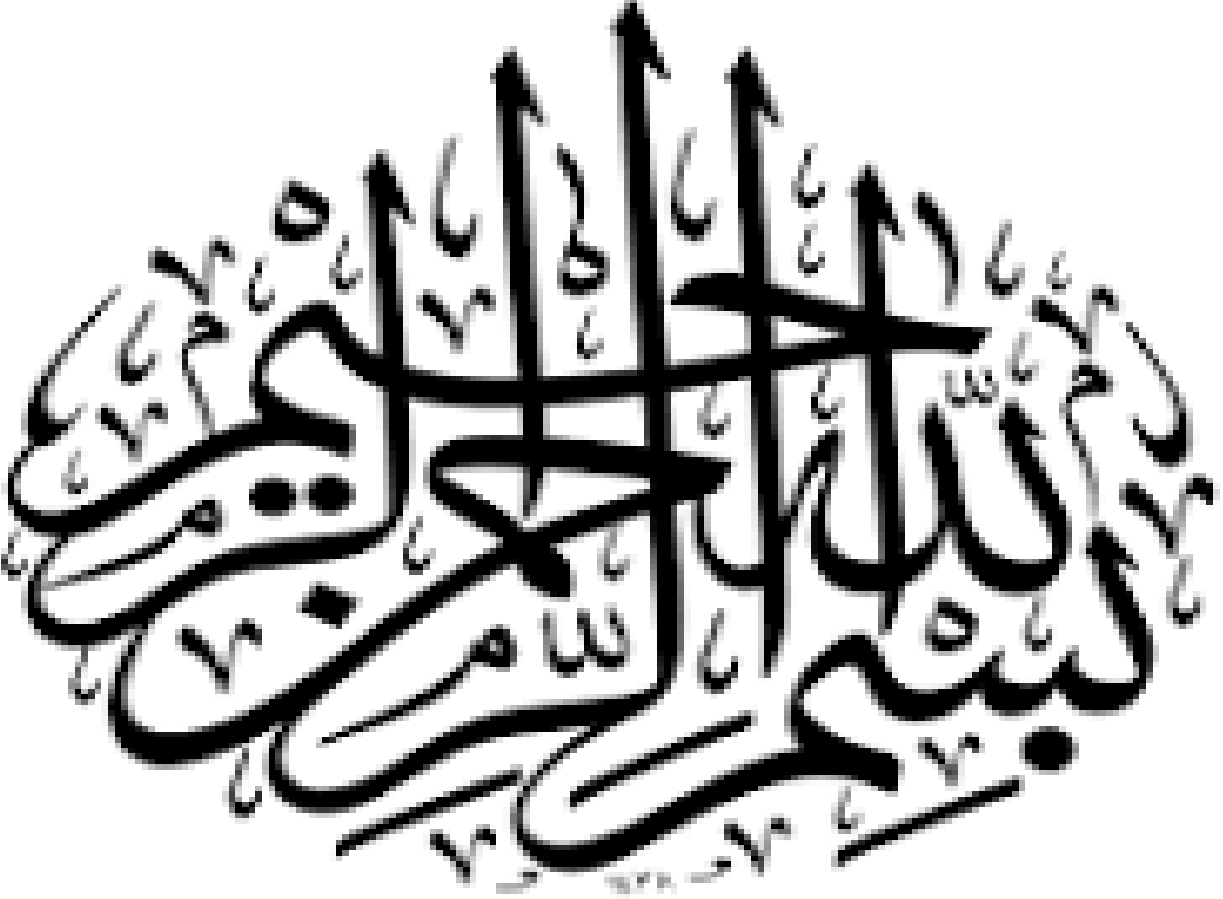
*العايش رونق

*بوعصيد ناهد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
إيمان بوزيان	أستاذ محاضر أ	رئيساً
د. مساعدي نسيبة	أستاذ محاضر أ	مشرفاً ومقرراً
مصطفى بوقلمونة	أستاذ محاضر أ	مناقشاً

الموسم الجامعي 2024/2023



الإهداء

ما سلكنَا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغيات إلا بفضلِهِ

فالحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الحمد لله على البدء والختام

« وأخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين »

بكل ما أوتيت من مشاعر وحب أهدي بحث التخرج إلى نفسي الطموحة، إلى كل من سعى معي لإتمام

هذه المسيرة

إلى الأركان العظيمة في الحياة إلى من شاركوني رحلتي إلى من سهروا في بناء مستقبل مشرق لي،

الشكر أبسط أحمله إليكم، إلى الأعمدة الثابتة في الحياة " عائلتي "

إلى من لا ينفصل اسمه عن اسمي ذلك الرجل العظيم، إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من علمني

أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة " والدي "

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها واحتضنتني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدمائها إلى القلب

الحنون قدوتي ومعلمتي في الحياة، إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحاتي، إلى من غرست في

روحي مكارم الأخلاق، إلى جسر الصاعد بي إلى الجنة ، إلى رفيقة أحلامي وملاكي الحارس إلى

الجنة الله فوق الأرض " والدتي الطيبة "

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا لي خير معين، سندي والكتف الذي استند عليه، إلى من أمنوا

بقدراتي، إلى خيرة أيامي وصفوتها " إخوتي " صهيب، حيدر، شيراز، إلى أخي ياسر (رحمه الله) الذي

ذهب وحمله قلبي بالدعاء ومشاعري بالفقد والحزن، ها أنا أشاركك أول انجازي أتمنى أن تملك

مشاعري وتفتخر بأختك التي أثبتت أنك خير أخ وخير سند وخير فقيده

إلى صديقتنا الرحلة والنجاح إلى من وقفنا بجانبنا كلما أوشكت على التعثر ، إلى من قضينا أجمل

الأوقات معا، إلى ابنة خالتي ورفيقة دربي "سليمة" ومن كانت لي شريكة في العمل إلى صديقتي وأختي

"تاهد"

وأخيرا الشكر موصولاً لنفسي على الصبر والعزيمة والإصرار، كما كنت لأفعل لولا توفيق من الله، ها أنا

اليوم أختم كل ما مررت به بفخر ونجاح، وكأن تعب السنين يخبرنا بأنه لن ينقضي وبأنك لن تصل،

لكن بعد طول الليالي لاحت نهاية المواجهة، ذهب ظمأ السنين وابتلت عروق الأحلام، الحمد لله الذي

بلغنا هذا وما كنا لنبلغه لولا معونته الحمد لله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالى أن ينفعني بما

علمني، فاللهم دروبا تليق بعبائنا ووصولاً يليق بحمدنا

العايش رونق

الإهداء

الحمد لله حب وشكرا وامتنانا ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء
والختام هاأنا اليوم أهدي نجاحي إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة.
إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار
إلى أعظم وأعز رجل في الكون أبي الغالي "محمد"
إلى ملائكي في الحياة من سددتني في صلاتها وفي دعائها، إلى من سهرت الليالي تنير
دربي إلى معنى الحب والحنان إلى أروع امرأة في الوجود أمي
إلى جسر المحبة والعطاء مصدر قوتي أختي ليديا
إلى من رزقت بهم سندا إخوتي رامي، عبد الغني
إلى من زاد عائلتنا مرحا وسرورا قطتي آيلا وتين
إلى نفسي المثابرة الطموحة إلى من ساندني بكل حب عند ضعف إلى أصدقاء المواقف لا
السنين شركاء الدرب الطويل من كان في سنوات العجاف سحابا ممطرا رونق بهاء
إلى كل من كان له الفضل في تعليمي منذ بداية مسيرتي إلى النهاية

مقدمة:

يعد الأدب النسوي من المحاور التي نالت اهتماما واسعا سواء في مضمونه أو في البحث في أسرار تسميته ، فهو الأدب الذي يهتم بقضايا المرأة وينشغل ويبحث في المسائل النسوية، وقد ظهر هذا الأدب ليؤكد إبداع المرأة في هذا المجال الذي كان محتكرا من قبل من طرف سلطة الرجل.

ليضحى هذا الأدب وسيلة معرفية تعمل على مستوى البنى الفوقية للتأثير في الرأي العام، لتقدم لنا الأدب النسوي الذي يحمل في فحواه ثقافة النساء وتاريخهن ، فقد أملت المرأة إلى تأكيد مكانتها وإبراز وجودها وإظهار هويتها من خلال الأعمال الأدبية التي قدمتها في الثقافة البشرية ، وفي الماضي والحاضر ، وفي الأرياف والمدن، وفي الثقافة الرسمية الشعبيةمن خلال آيتي التلميح والتصريح، فالتصريح هو التعبير المباشر الظاهر، أما التلميح فيكون بالتعبير عن المراد أو المقصود بطريقة غير مباشرة ، لأن كلامنا قد يكون إما ظاهرا مباشرة وإما مضمرا .

وقد تم تداول هذا النوع من الأدب في جميع أنحاء العالم ، وتتبعته جميع النساء الكاتبات وخاصة المرأة المبدعة، التي ذاع سيطها وبرزت عن غيرها من النساء بنضالها وكفاحها، لأنها كتبت لتحرير نفسها ووطنها ولتؤكد ذاتها وتسترد لغتها وتكسر جدار الصمت القاتل، ومن بين من سطع نجمه في هذه الحركة الأدبية في الجزائر : زوليخة خربوش، آسيا جبار، أحلام مستغانمي ، فضيلة فاروقاللاتي تميزن في شتى مجالاته وبالأخص كتابة الرواية، ومن بينهن الكاتبة والروائية المبدعة " فضيلة فاروق " التي تناولت في روايتها " اكتشاف الشهوة " قضية المرأة المضطهدة .

ونظرا للعديد من التساؤلات التي تدور حول الأدب الذي تكتبه النساء وقع اختيارنا على

هذا الموضوع الموسوم بـ" البوح والإضمار في الرواية النسوية العربية فضيلة فاروق نموذجا"

محاولين من خلاله التعريف بالأدب النسوي والكشف عن صورة المرأة فيه .

ولقد تركزت التساؤلات والإشكاليات لهذا الطرح حول مفهوم الأدب النسوي ونشأته ، وأيضاً مفهوم البوح والإضمار ، وكيف تجلى البوح والإضمار في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق؟.

ولما وجب علينا تتبع أحد المناهج لضبط الدراسة وللإجابة عن هذه التساؤلات، اخترنا منهج النقد الثقافي الذي كان لنا عوناً في هذه الدراسة. وقد تمت هيكله هذه المذكرة على خطة بحث اشتملت مقدمة ومدخل وفصلين، الأول كان نظرياً أما الثاني فكان تطبيقياً.

المدخل تناولنا فيه الرواية العربية المفهوم والنشأة، أما عن الفصل الأول جاء تحت مسمى الأدب النسوي بين المفهوم والمصطلح والذي تطرقنا فيه إلى الأدب النسوي، ثم نشأة الأدب النسوي ليلينا مفهوم الأدب الأنثوي ، وصولاً إلى الفصل الثاني والذي جاء معنوناً بـ " تجليات البوح والإضمار في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق " ، والذي افتتحناه بتعريف الروائية ثم قدمنا ملخصاً للرواية، ثم كتمهيد للدخول في المتن بدأنا بمدخل تحدثنا فيه عن النقد الثقافي، لنتطرق بعد ذلك إلى استخراج الأنساق الثقافية المضمرّة والمتمثلة في : نسق الإضمار ، القمع الاجتماعي والأسري والأسري، النسق الجسدي ، لنذهب بعد ذلك إلى استخراج البوح متحدثين عن نسق البوح ، الشهوة والرغبة، التحدي، الرفض، التمرد .

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع التي كانت عوناً لنا والتي أنارت لنا بعض النقاط المعتمدة من أهمها : أفلاطون والمرأة " للإمام عبد الفتاح " ، كتاب في الرواية النسوية العربية " لإبراهيم خليل " ، بالإضافة إلى رواية اكتشاف الشهوة " لفضيلة فاروق. " وقد واجهتنا خلال إنجاز هذا الطرح مجموعة من الصعوبات منها : ندرة المراجع التي تناولت مثل هذه المواضيع التي تتسم بالانفتاح، نظراً لحساسية الموضوع في الواقع الثقافي الجزائري، وبالأخص عند الأوساط المثقفة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة " نسيبة مساعدي " المشرفة على هذه الدراسة والتي كانت مورداً عذباً ننهل من علمها وسعتها الثقافية ، إذ لم تبخل علينا بعلمها وجهدها ورقتها ورحابة صدرها وتوجيهاتها البراقة، وكانت موجهة أحياناً ومنبهة أحياناً أخرى وناقدة ومقومة ، والتي ساعدتنا بثقافتها وبكتبها وأعطتنا الكثير من وقته

مدخل: الرواية النسوية الحديثة

أولاً : مفهوم الرواية

ثانياً: نشأة الرواية

أولاً: مفهوم الرواية

تعد الرواية أحد الأجناس الأدبية النثرية التي نالت حظها الوافر لدى القراء لأنها تعبر عن أمالهم وآلامهم فهي تصور الواقع بكل تناقضاته ولقد تعددت وتنوعت مفاهيمها وزوايا مقارنتيها جاء في لسان العرب لابن منظور : «روى الحديث، والشعر يرويه رواية وتراوه»¹ كما عرفها الجوهري بقوله: «رويت الحديث والشعر رواية , فأناروا في الماء والشعر من قوم رواه, ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أو روايته أيضا، وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل ! أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها»² من خلال ما تقدم من التعريفين السابقين تبين أن كلمة "رواية" معناها القول ونقل الأخبار والإرواء يسقي الماء ولدينا أيضا الخليل ابن أحمد الفراهيدي في كتابه العين: «رواية الشعر والحديث ورجل كثير الرواية والجمع رواه»³ نلاحظ من خلال هذا المفهوم أن الرواية هي رواية الشعر والحديث ونقله أو نقل الخبر واستظهاره.

كما توجد عدة صعوبات في إيجاد تعريف شامل وجامع للرواية باعتبارها أحد الفنون النثرية، والسبب في ذلك كونها غير واضحة الدلالة وكل باحث يعطي تعريفا حسب رأيه وفهمه وأيديولوجية، وذلك لأنها متعددة الاتجاهات

فقد عرفها مخائيل باختين "Mikhail Bakhtin" قائلاً : «إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة ، والمغامرات المثيرة الغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية وغير أدبية»⁴ فباختين حسب نظره، يجب أن يتوفر في الرواية عنصر الخيال حتى إن كانت طويلة وذات إثارة وتشويق وغموض، كما يرى أيضا تعبير عن الواقع الإنساني.

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة ط1، ج3، بيروت، لبنان، 1997، ص

² إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، ط2، ج6، بيروت، لبنان، ص10

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي كتاب العين، تج: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب الهندية، ط2، ج2، لبنان، 2003، ص65

⁴ أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1997، ص21

ويقول عنها الناقد الفرنسي سانت بيف "Saint Beve" «حقل تجارب واسع، فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق، إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم»¹ ونجد أيضا أديب الطاهر وطار يقول: «الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنبوه»² يتبين من خلال ما قاله الطاهر وطار أن الرواية وليدة التراث العربي، فهي ليست دخيلة أبدا على الفنون الأدبية النثرية العربية.

كما أن باختين عرف الرواية كالتالي: «المرونة ذاتها فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ولا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع»³ وقامت الأكاديمية الفرنسية بتعريف الرواية على أنها: «قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع»⁴.

من خلال مجموع التعاريف التي طرحناها سابقا تبين بأن الرواية فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تتطور وتقوم بها مجموعة من الشخصيات في زمان ومكان محدد غير أن ما يميز هذا الجنس الأدبي عن غيره هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى

ثانيا: النشأة الرواية

تعد الرواية من أهم الأشكال النثرية التي نالت نصيبها لدى القراء لأنها تعبر عن آمالهم وألامهم فهي مرآة عاكسة لواقعهم لرصدها تفاصيل حياتهم ومعاناتهم وكونها أيضا دستور العرب الحديث

لم تتل الرواية اهتماما واسعا في بدايتها ولم تتميز إلا في العصر الحديث وهذا بالضبط في أوروبا خاصة في منتصف القرن الثامن عشر يقول في الصدد الباحث صالح مفقودة: «صور الأدب هذه الرموز المستحدثة بشكل حيث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في

¹ أحمد سيد محمد ما لكوم براديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر،

1989 ، ص 04

² مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب جامعة محم

خيسر بسكرة الجزائر، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، 6 العدد 2، 2002 ، ص 05

³ روجن ألان، الرواية العربية ، تر: حصة إبراهيم منيق، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، دق، 1997، ص 19

⁴ مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشأ المعارف، الإسكندرية 2002، ص 13

حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة الطبقة الحاكمة ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك الاستثناء لا يمكن القياس عليه»¹ مما يعني أن الرواية مرت بمراحل كثيرة منذ بدايتها إلى يومنا هذا، ولعل أول رواية في أوروبا هي رواية "دون كيشون ل" "سرفانتس" "Cervantes" التي تدور حول شخصية البطل "دون كيشون"

لم يعرف العرب الفن الرواية في القديمة وهذا لتمسكهم الوثيق بالشعر الذي رصد بطولاتهم وأمجادهم وجميع تاريخهم فهم استحدثوها لكن لم يستخدموها بدلالاتها الحالية.

وقد مكن احتكاك العرب بالغرب من التعرف على فن الرواية في اتصالهم بهم ولد الترجمة التي تلاها الاقتباس فانكب على ترجمة العديد من الأعمال الغربية والروائية ومن بعدها ذهبوا إلى الأخذ من هذه الإنتاجات الأدبية الغربية، فالرواية العربية مرت بمراحل متعددة حتى استقرت، ومن أبرز العوامل التي لها الفضل في دخول الرواية وانتشارها الأوساط الأدبية العربية الصحافة والترجمة فقد نشر سليم "البستاني" في مجلة "الجنان" روايات عديدة منذ 1970 منها الهيام في "جنان الشام"، زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء..²

أما بحلول منتصف القرن العشرين اتسعت دائرة الرواية فبعد أن كانت وسيلة لترفيه أصبحت أداة تعبر عن المكنونات والبوح عن القلق والعاطفة وعن الحياة ككل، «كما أن الرواية نظراً لسعة توزيعها تمثل من الناحية الاجتماعية أداة الاتصال الأديب بين الجماهير المتفاوتة فيما بينها أشد تفاوت»³ ومن هنا «أصبحت تحظى باهتمام الكثير من الدارسين يحاولون أن يضعوا له القواعد والأسس»⁴

وقد تعد أراء الدارسين في حصر البدايات الروائية العربية في ثلاث روايات هي رواية عيسى بن هشام والمويلحي.

¹صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مجلة المحبر أبحاث اللغة العربية والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم، جامعة بسكرة، محمد خيضر ص06

²عزيزة مريدان، القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1970 ص 76

³لر - م ألبيرس: تاريخ الرواية الحديثة، جورج سالم، منشورات عويدات باريس، ط 2، 1982، ص 05

⁴فاروق خورسيد الرواية العربية، دار الشروق، بيروت، 1975 ص 09

أما الفيلسوف الشهير هيغل "Hegel" اعتبر أن الرواية هي ملحمة العصر الحديث في سلسلة الطبقة البرجوازية والبديل للملحمة، ولقد استند لوكاتش "lokatch" «هذه الفكرة باعتبارها موضوع الملحمة هو المجتمع ، والرواية تتماثل معه على أساس الفن الروائي موضوعه هو الفرد الباحث من معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدرته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة»¹. فجورج لوكاتش يربط بين الرواية وبين الطبقة البرجوازية حين يحاور «مقولة الرواية ملحمة بورجوازية».

وعند الحديث عن ظهور الرواية في فرنسا على وجه الخصوص، فالرواية الفرنسية لم تظهر ولم تزدهر في الثامن عشر ميلادي فاهتم الفلاسفة بالعقل في هذا العصر فأطلقوا على هذا العصر أو القرن بـ "عصر التنوير" و اعتبر العقل طريق بمعرفة الحقيقة فأبدع الفلاسفة في الأدب مثل جون جاك روسو طريق معرفة الحقيقة واتخذوا من الرواية أداة المحاربة الاستبداد والتعصب الأعمى فرواية "فولتير" الساحرة بعنوان " كانديد" سنة 1759 هي أول رواية في هذا العصر، إضافة إلى مساعدته المبهرة في تطوير مبادئ الكتابة التاريخية الحديثة من خلال أعماله الكثيرة التي تناول فيها تاريخ أوروبا والعالم وبالتالي فالولادة الأولى للرواية كانت في فرنسا في القرن الثاني عشر.

¹المرجع نفسه ، ص 07

الفصل الأول : الأدب النسوي بين المفهوم والمصطلح

أولا : مصطلح الأدب النسوي

ثانيا: الأصول التاريخية لإنبثاق النسوية

ثالثا : الأدب الأنثوي

أولاً : مصطلح الأدب النسوي:

يستدعي الموضوع المتعلق بالأدب والمرأة من الباحث أن يستطيع التفريق بين موضوعين يتولجان في السؤال: هل موضوع هذا الأدب هو المرأة؟ ومن هنا ينشئ سؤال جوهرى في هذا المجال: هل استطاعت المرأة أن تثبت وجودها في الأدب؟ ومن هنا نتحدث عن بعض المفاهيم .

مفهوم الأدب المميز والأصيل : «هو تعبير الفني الإبداعي عن موقف الإنسان ورؤيته لمشكلات الحياة وقضاياها وتصويرها»¹.

من خلال هذا المفهوم نفهم أن الأدب يقوم بدور إيجابي نشيط في إضهار وجه نظر الأدب في العديد من الأمور، «ورغم إختلاف معنى الأدب من عصر إلى عصر إن ظلت محاوره الإنسانية تدور في إطار الرفعة والعلو والتسامي تبلورت جميعها في وظائفه النبيلة وهي التهذيب، والخلق والتعليم»².

ومن خلال أبسط تعريفات الأدب ينكشف على أنه التعبير الأخاذ الممتع. ننتقل إلى تعريف الأدب النسوي .

مفهوم الأدب النسوي:

الأدب النسوي من خلال بعض التعريفات على أنه: «يتسع مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها، ويعبر عن تجاربها اليومية والجنسية الجسدية، ومطالبها الذاتية فهو أدب نسوي»³. كما تحدثت فاطمة حسين العفيف وقالت بأنه: «الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسوي إلى جانب إبداع آخر ذكوري، لكل منهما هويته وملاحمه الخاصة، وعلاقته لجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي، التي تحكم الجنسين وتجاربهما الخاصة، ويعكس نظرة المرأة إلى ذاتها وإلى الآخر، ويصف مشاكلها، وآلامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية والخارجية

¹ عبد العاطي كيوان، أدب الجسد بين الفن والإسفاق دراسة في السرد النسائي، دار النشر مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2003، ص 22

² المرجع نفسه، ص 22

³ ابراهيم محمد خليل، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التقنيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003،

واصدها في المجتمع»¹. من خلال هذا الحديث نستنتج أن الأدب يعبر عن هوية المبدع مهما يكون جنسه، أما بالنسبة للمرأة فهو الشكل الذي تصب فيه جميع معاناتها وهمومها ومشاكلها التي تعانيها في المجتمع.

وهناك تعريف آخر لإيجلتون نسبة 1993 «تقول الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي والخاص في المرأة»². ويتبين أنه ذلك الأدب الذي يعبر عن التجربة الخاصة للمرأة بصورة صادقة يجسد كيفية تعاملها مع ظروف الحياة بخبرة وحكمة.

كما نجد "هالة كمال" تعرف الأدب النسوي: «إن كلمتي النسوية (بصيغة الصفة والاسم) هما صيغتان سياسيتان تشيران إلى موقف داعم لأهداف الحركة النسائية الجديدة التي نشأت في أواخر الستينات من القرن العشرين»³

فهي تشير من خلالها أن الأدب النسوي يحمل في طياته فكرا سياسيا هدفه التعبير عن قضايا المرأة، مما ساهم كثيرا في تدعيم الحركة النسائية في تحقيق غاياتها الناقد الغدامي " عبد الله الغدامي " يعطي مفهوما آخر للأدب النسوي يقول:

« هناك نساء كثيرات كتبن بقلم الرجل ولغته و بعقليته، كن صفات أنيقات على صالون اللغة، إنهن نساء استرجلن وبذلك كان دورهن دورا عكسيا ، إذ عزز قيم الفحولة»

ومن هنا تصبح كتابة المرأة ، «اليوم ليست مجرد عمل فردي من حيث التأليف ومن حيث النوع إنها بالضرورة صوت جماعي ، فالمؤلف هنا و كذلك اللغة هما وجدان ثقافيان فيهما تظهر المرأة بوصفها جنسا بشريا ويظهر النص بوصفه جنسا لغويا»⁴

في هذا التعريف يبين الغدامي أن المرأة يجب أن تكتب لذاتها وفكرها وأن تبين خصوصيتها من خلال فعل الكتابة، حيث يصدر تعبيرها من خلال الظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشتها.

¹فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، دار النشر مكتبة الأدب المغربي العربي، 2011 ص 09

²إبراهيم خليل، في الرواية النسوية العربية، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007، ص 3

³هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، سلسلة ترجمات نسوية، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط1، مصر 2005، ص 203

⁴عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص 122

وعند سام موريس مفهوم سياسي مبني على مقدمتين أساسيتين هما: «إن بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين النساء والرجال وتعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعي

انعدام المساواة بين الجنسين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية، لكنه ناتج عن الظروف التي تنشأها الثقافة بين الجنسين»¹ من خلال تعريف موريس للأدب النسوي يظهر بأنه ذو طابع سياسي وهذا ما سبب التفرقة التي حدثت بين الجنسين، وهذا يعود إلى القوام الثقافي الذي نشأ عليه المجتمع والذي أدى إلى عدم تحقيق المساواة بينهما.

وفي منحى آخر للأدب النسوي: «الأدب ليس نقيضا للأدب الذي يكتبه الرجل ولكنه في الحقيقة نشأة ضد تلك الحملات الثقافية التي بثها الرجل في الأدب منذ زمن طويل كرست سلطته المطلقة وعززت من مكانته على حساب المرأة المضطهدة»²

من خلال هذا الكلام يتضح أن المرأة دخلت عالم الإبداع الأدبي من خلال تخطي كل المعوقات التي اعترضت طريقها، وسعت إلى إظهار قدرتها التي بقيت مقيدة طويلا تحت سلطة الرجل.

وتعرف الناقدة "يمنى العيد": «أميل إلى الاعتقاد أن مصطلح الأدب النسائي يفيد عن معنى الاهتمام وإعادة الاعتبار إلى نتاج علاقة اختلاف ضدي -تناقضي من نتاج الرجل الأدبي»³.

و تؤكد "هويدة صالح": «وتقول أن الأدب النسوي حقل واسع له دلالاته فهو يشمل الأدب الذي تكتبه المرأة، والذي تكتبه النساء والرجال عن المرأة ويهتم بتصوير تجارب النساء اليومية والجسدية ومطالبهن ووعيهن الفكري والذاتي كما يصف معاناة المرأة في المجتمع»⁴

يتضح أن المرأة استطاعت كسر تلك الأطر والعوائق التي تقلل من مقدرتها وشأنها فهي عقل مبدع مفكر وليس أداة للترفيه فقط.

¹ سام موريس، الأدب والسوية، تر سهام عبد السلام، م: سحر صبحي عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2002م، ص 29

² سعاد عربي، تجلي السلطة في السرد النسوي الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 20 أوت 1988، سكيكدة، 2013 ص 125

³ يمى العيد، الرواية العربية المتخيل وبنيتها الفنية دار الفارابي، 2010، ط1، ص 137

⁴ هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق للسرد النسوي بين النظرية والتطبيق، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 53

ثانياً: الأصول التاريخية لانبثاق النسوية

إذا بحثنا وتعمقنا كثيرا في فكر الفلاسفة وجدنا أنهم كانوا من خلال آرائهم يشوهون صورة المرأة وخاصة عند الإغريق فهذا الفكر الوثني نجده يحمل تجاه المرأة كرها واحتقار شديداً والحال أن تلك الصورة السيئة المنتشرة عن المرأة هي من تأليف الفلاسفة ورسمهم وهم يتحدثون بذلك عن التراث السائد في مجتمعاتهم وهذا ما نجده عند كبار الفكر اليوناني "سقراط" "أفلاطون" "أرسطو" «الذين أصبحت فكرتهم جزءاً من التراث الفلسفي الذي إنتقل إلى العالمين المسيحي والإسلامي فلقبت ترحاباً كبيراً واستعداداً لترديدها ولدعمها من الناحية الدينية والتراثية»¹ وبهذا كانت الأنثى تدفع ضريبة أنوثتها دون التعبير عن رأيها بالقبول أو الرفض فمنذ بدايات الفكر الإنساني كانت هذه الأنوثة لصيقة بها فنجد رأي يقول: «قد يكون سبب الضعف الظاهر للمرأة ومحاولة تفسيره أن يكون هذا الضعف جزءاً من طبيعتها لا يمكن لها أن تتجاوز أما أنه شيئاً فرضه عليها المجتمع وربما كانت هذه هي المشكلة التي سببت اضطهاد المرأة حتى اللحظة الراهنة فيما يرى بعض الباحثين الذين يذهبون أن دعائم هذه المشكلة التي أرسيت في العصر اليوناني حيث تحولت إلى مشكلة الطبيعة والعرف والعادات المتراكمة والمتوارثة».² تبقى الإشكالية المطروحة هل الضعف الذي تبدو عليه المرأة هو ضعف إجتماعي فرضه العرف والعادات والتقاليد؟ أم فرضته الطبيعة؟³

«وقد انحازت مجموعة من الفلاسفة الكبار وعلى رأسهم سقراط، أرسطو، أفلاطون، ومن إشتهر عنهم اضطهاد المرأة واحتقارها إلى الفكرة القائلة بأن القوانين والمؤسسات والأنظمة البشرية طبيعة وليست عرفاً وهاجموا السفساطيين⁴ الذين ذهبوا إلى أن الأخلاق، والقيم والأنظمة الإجتماعية... الخ هي عرف قابل للتغيير».⁵

¹ إمام عبد الفتاح إمام ، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي ص5 نسخة الكترونية www.alkottob.com

² المرجع نفسه، ص07

³ مسعودة عويدان النسوية في الرواية الأوروبية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة، أطروحة دكتورا جامعة عباس لغرور خنشلة ص 11

⁴ السفسطائين : حركة فلسفية متكاملة ظهرت في القرن 5 قبل الميلاد مركزها أثينا، وهي فلسفة عملية تقوم على الإقناع بالكلام لا على البرهان العلمي أو المنطقي، وعلى الإدراك الحسي والظن وعلى استعمال قوة الخطابة والبيان، يهدف إلى الوصول إلى الإقناع بما يعتقد أنه الحقيقة بهذا المعنى أصبحت السفسطائية عنواناً على المغالطة والجدل العقيم.

⁵ المرجع نفسه ص 07

من خلال هذا القول نفهم بأن هذا الموقف له تفكير يهيمن الذكورة ويعطيها السيادة وأن الأنوثة تكون مرتبتها الدرجة الثانية.

ونرى أيضا ان "سيمون ديوفوار" **Simon de Beauvoir** من اللواتي تأثرن بأفكار فلاطون خاصة من خلال كتابه "جمهورية أفلاطون" تقول: «مادام اضطهاد المرأة يرجع إلى رغبة في تخليد الأسرة والمحافظة على الملكية الخاصة بأنه بمقدار ما تتحرر المرأة من الأسرة تتحرر من التبعية»¹ من خلال القول أفلاطون نفهم بأن حظوظ المرأة تتحسن وتزيد إذا تخلصت من الأسرة ومن الملكية الخاصة للمجتمع.

في مدينة أسبرطة اليونانية² «لم تكن هناك سوى المرأة المسترجلة كما قال أرسطو وغيره ، لأن المرأة في أسبرطة كانت تحوزها الرقة والأنوثة ويغلب عليها طابع الرجال، ولم يكن مسموحا لها بإظهار أي شعور يعبر عن العطف أو الضعف أو الخوف عند فقدان الزوج أو الابن».³

ونجد أيضا أرسطو متحيزا ضد المرأة: " وأرسطو" يستبعد المرأة تماما من ميدان الثقافة والسياسة والحياة الفكرية بصفة عامة ليجعل وظيفتها مقتصرة على الإنجاب" ⁴ فهو بذلك يستصغر المرأة من حيث العقل و الذكاء يعني تغلب عليها اللاعقلانية وبذلك تكون في أدنى مرتبة بالنسبة للرجل.

يجدد أرسطو رأيه «على ضرورة إسناد الحكم لرجال ، لأن النساء أدنى منهم منزلة ، مما جعله يرجع سبب هذا الدنو إلى الأنوثة المرتبطة بطبيعة المرأة البيولوجية والتي تتسم بالنقص والضعف ،فهي الهامش الإضافي في الفكر الإنساني القديم»⁵

¹ إمام عبد الفتاح، افلاطون والمرأة، ص50

² هي مدينة يونانية تأسست حوالي عام 900 ق.م عبر تجميع أربع قرى هي: لمنا، ميسوا، كينوسورا، بيتاني اشتهرت أسبرطة بشعبها العسكري الذي نشأ فتاناه على القتال وغير القتال

³ إمام عبد الفتاح ، أرسطو المرأة ، مؤسسة الأهرام للنشأة والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996، ط1، ص71

⁴ المرجع نفسه ص 71

⁵ الخولي لمنى طريف، النسوية وفلسفة العلم ، عالم الفكر ، ع 2 ، م 34 ، أكتوبر، 2005 ، ص 12

وهذا الملمح لم يكن في العصر القديم فقط، بل «إن الصورة التي رسمها أرسطو بالغة الأهمية، فقد ترسبت في أعماق الثقافة الغربية، وأصبحت الهادي والمرشد عن النساء بصفة عامة»¹ و هذا يعني تسرب الأفكار الأرسطوية إلى الفكر الغربي

وفي الحضارة الفرعونية « التي تتميز بتوازن معجز بين الذكورة والأنوثة ، إذ كانت المرأة في مصر تتشارك في النشاط الاقتصادي والمشاكل العامة ، وفي الطقوس الدينية، وفي، توليها الحكم كذلك كما تولت الملكة مريت نيت ابنة الملك رادجي رابع ملوك الأسرى الأولى وهي أول امرأة تعلي العرش في التاريخ حكمت مصر عشرين عاما»²

وهذا القول تؤيده "نوال السعداوي" وتقول: «كانت المرأة المصرية القديمة تعرف قيمة نفسها كإنسانة لها عقل وذكاء ، ونظر إليها المجتمع نظرة متساوية مع الرجل، فساهمت في الحضارة الفرعونية وشاركت في أول حضارة إنسانية ظهرت على وجه الأرض وشاركت في تأسيس أول إمبراطورية عرفها التاريخ القديم قبل ظهور الأديان»³، فمن منظورها أن المرأة المصرية أول امرأة اعتلت أرقى مراتب كما أنها تستحق هذه الصدارة.

ونلاحظ أن اضطهاد المرأة لم يكن في العصر القديم فقط بل استمر حتى العصر الحديث "قلطالما تجرعت المرأة في أوروبا أشد صنوف الظلم والامتهان منذ الإمبراطورية القديمة مرورا بعصور الجهل المظلمة (العصور الوسطى) ثم بعدها عصر النهضة وعصر العقل وعصر الثورة الصناعية التي كانت بمثابة الانفجار البركاني الهائل الذي أفرز صلاية أنثوية لم تعرفها نساء أوروبا من قبل، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى والثانية حيث كان لهما أثر كبير في ظهور دور مغابر للمرأة التي انتفضت بشراسة مقاومة لإضطهادها و الجور على حقوقها على مدى التاريخ الغربي المجحف في حق المرأة كإنسانة لها كيان وحقوق مثلها مثل الرجل".⁴

في المجتمع الغربي تحررت المرأة عندهم من التبعية والاضطهاد بعد سلسلة من المحاولات " فقد بدأت أول حركة تنادي بإعطاء المرأة حقوقها في أوائل القرن الخامس عشر في فرنسا من خلال كتاب (مدينة السيدات 1405م) الشاعرة الفرنسية كريستين دوبيزان " Christine

¹إمام عبد الفتاح، اريسطو والمرأة، ص 05

²الخولي اليمني طريف، النسوية وفلسفة العام، عالم الفكر، ع2، م34، أكتوبر 2005 ص13

³نوال السعداوي الانثي هي الأصل، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 1947، ص24

⁴نعمان شيماء، الحركة النسوية الأوروبية واشكالية الحرية ، www.almoslim.met

de Pizan" الذي دافعت فيه عن حقوق المرأة مواجهة ما كان ينشره الرهبان ... ثم ألفت ماريدي وكروناي "Mary de cronay" كتاب المساواة بين الرجل والمرأة 1622م وطالبت فيه بحق المرأة في التعليم.

ونشرت الفرنسية أوليميدوغوج "olymp de gouges" سنة 1971م حول حقوق المرأة، كان سببا بالحكم عليها بالإعدام فوق منصة المقصلة العام 1793م بتهمة مناهضة المرأة. وبالرغم أن أغلب ذلك الزخم كان في فرنسا إلا أن الدائرة اتسعت لتشمل كذلك بريطانيا، حيث كانت أهم منطقتين في أوروبا آنذاك، وقد ألفت البريطانية ماري وولست وونكرافت " mary wallst onecresft" «كتاب الدفاع عن حقوق المرأة» عام 1792م والذي يعتبر أصلا للحركة النسوية العالمية، ومصدر انبعاث الفكر النسوي»¹.

وفي وفي مؤتمر دولي كان في لندن مناهض للرق شاركت مجموعة من النساء " وأول نص يعبر عن قضايا المرأة والدفاع عنها، في سنة 1827م لماري ولست ون كرافت كان هذا المقال بمثابة رد فعل و انتقاد الأفكار جون جاك روسو "jean- jacques rousseau" الذي قضى على المرأة بالحرمان من التثقيف والتعليم وبإعطائها فرصة للتعليم لإثبات قدرتها على الفهم والإنتاج الفكري ، كما نجد الفيلسوف الألماني "نيتشه" "Friedrich Nietzsche" لا يختلف عن روسو حيث يرى أن المرأة لا تحب الرجل لذاته بل تحب الأمومة، فهو وسيلة للحصول على طفل ومن ثم كان أكبر دافع لبروز أفكار النسوية"². فجون جاك روسو يرى في هذا السياق تحديد أن "المرأة لا تقدر إلا على الإنجاب"³، ويرى رائد المدرسة النفسية التحليلية فرويد "Sigmund Freud"، ويقول: "النساء أقل نكاه حقيقة لا جدال فيها"⁴. من خلال قوله وحسب رأيه أن المرأة ذو عقل ناقص لا يمكن لها أن تكون هي والرجل في مكانة واحدة أوحث منافسة في أي ميدان.

¹نعمان شيماء، الحركة النسوية الأوروبية واشكالية الحرية www.almoslim.met

²بعلي دفناوي، مدخل في نظرية النقد الثقافي، الدار العربية للعلوم ط1، الجزائر، 2007، ص 125

³ Jean. Jacques rousseau, Louis germain Victor donatien de Musset œuvres complètes de J.

J. Rousseau – Avec des mots historiques. A. dearez, 1836.p571

⁴Sigmund Freud 1908 die kulturelle & Sexualmaal und die modernes Nervosibl & Trad & Frim & Freud. La vie sexuelle – P.vf. _1969 – Page 42

«تتجلى من الناحية الفكرية أهم مرحلة جسدت النشاط الفكري والأدبي للمرأة هي مرحلة الصالونات الأدبية دون أن ننسى مرحلة القرون الوسطى التي سجلت بعض الفعاليات النسوية ممثلة في فحوى الرسائل المطولة الكاتبة هيلويز "Héloïse Argenteuil" التي أرسلت إلى زوجها السابق أبلار "Peter Abelard" والتي عالجت فيها وضع المرأة في المجتمع الكنسي ومكانتها الدونية في مجتمعات القدرة الوسطى حيث كانت تابعة منعدمة الإرادة وقد استطاعت فرجينيا وولف "Virginia Woolf" فيما بعد أن تؤكد قراءة هذا الأدب، ومقاومته أمام المد الذكوري في حقول الفكر و مجالات المعرفة بكل تجلياتها و مظاهرها».¹

"تعد بداية القرن الثامن عشر مرحلة هامة في تاريخ النشاط النسوي في مجالات الأدب والفكر والصحافة، ففي فرنسا نجحت الكاتبة ماريكا ترين أو لنوي "Mary Cahmint Alnwi" في خلق حركة أدبية وفكرية ، كان لها الأثر الكبير في الثقافة الفرنسية وتوجيهها من خلال صالونها الأدبي الذي استقطب العديد من أدباء ومفكري القرن السابع عشر، وقد استطاعت أن تحول الأحداث الشخصية، التي عاشتها بكيانها ووجدانها إلى أثر أدبي ذا قيمة فنية عالية، كما نجد نجاح نتالي ساروت "Nathalie Sarraute"، سيمون دو بوفوار "Simone de Beauvoir"، وسيمون ويل "Simon Weil"، تكمن من إسماع صوت المرأة في المجتمع الثقافي الفرنسي، فسيمون كرست كتاباتها للدفاع عن حرية المرأة من خلال الدفاع عن حرية الفكر البشري، تحت غطاء الفلسفة الوجودية ويعد كتابها الجنس الآخر الصادر عام 1949م أهم كتبها، إذ تضمن أفكارها التي تمحورت حول المرأة والنضال النسوي"² ومن أقوالها : «لم تكن النساء أبدا مجتمعا حرا أو منغلقا، بل تكيفت مع المجتمع الذي يحكمه الذكور والذي يشغلن فيه مكانة ثانوية ليس أكثر».³

تمكنت المرأة من استرجاع حقها المأخوذ منها بالغضب حيث انتبعت إلى الظلم والقهر الذي "سلط عليها من السلطة الذكورية"⁴، حيث سعت جاهدة إلى التخلص من هذا الظلم، وإلى

¹ عويدان مسعودة، النسوية في الرواية الأوروبية، جامعة عباس لغرور - خنثلة ، أطروحة دكتوراه ، 2021، ص 15
² فوغالي باديس، مصطلح النسوي في الدراسات الأدبية والنقدية، عدد خاص لأعمال مؤتمر، تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، ص10، 1036.

³ Simon se Beauvoir < Le deuxième sexe /1949 gallimand & collection iddees ,page 306

⁴ عويدان مسعودة، النسوية في الرواية الأوروبية، جامعة عباس لغرور - خنثلة ، أطروحة دكتوراه، 2021، ص 16

تطوير وتحسين نفسها في شتى المجالات، وعملت إلى تعويض غيابها في الساحة الأدبية من خلال آلية الكتابة للتعبير والبوح عن همومها وهويتها، مما أدى إلى انتشار الوعي عند النساء.¹

و الشيء الذي يجب أن لا يغفل عليه أحد هو أن الدعوة إلى تحرير المرأة ما هي إلا جزء من النهضة الشاملة، التي شملت جميع الميادين كنتيجة طبيعية للوعي البشري.

ثالثا : الأدب الأنثوي

يستدعي لفظ الأنثى على الفور وظيفتها الجنسية وذلك لفرط أو لكثرة ما استخدم اللفظ لوصف الضعف والرقة والاستسلام والسلبية، حيث أن مصطلح أنثوي محمول على معجم اصطلاحي يحيل على عوالم الأنثى المحمولة على الضعف والاستلاب.²

تقول زهرة الجلاصي وتقترح: " استخدام مصطلح النص الأنثوي بديلا عن مصطلح الكتابة النسوية، مؤكدة على التعارض القائم بين المصطلحين، من حيث الدلالة والمعنى المعجمي و نظرا ارتكازه على آليات الاختلاف لا التمايز، فالنص المؤنث عند الباحثة يحمل صفة مؤنث استنادا إلى آليات الاختلاف لا تمايز، وقد اعتبرت الناقدة أن مصطلح نسائي به معنى التخصص الموحى بالعصر والانغلاق، في دائرة جنس النساء، بينما اعتبرت مصطلح "مؤنث"، دعوة الإشتغال في مجال أرحب مما يخول تجاوز عقبة الفعل الإعتباطي في تصنيف الإبداع، بما أن الأنوثة تترك في النص بصماتها الدالة عليها وهي تصول في سجلات اللغة العربية كمؤنث حقيقي لفظي مجازي".³ من خلال هذا الطرح يتضح لنا أن كلمة "نساء" في الأدب النسائي تدل على جنس كاتبته.

تقول سعيدة بن بوزة برأي آخر: «أن المؤنث أوسع وأشمل باعتبار اشتغاله على أكثر من مستوى الخارجي والداخلي مقارنة "بنساء"، فالنص المؤنث لا يأبه بالحدود والتعريفات، ولا يعترف إلا بصنف واحد من الكتابة، وهي الكتابة من الداخل، التي تعبر عن الصفات الأنثوية

¹ المرجع سابق، ص 16

² عويدان مسعودة النسوية في الرواية الأوروبية وأخرها في الرواية العربية المعاصرة ، رسالة دكتوراه إشراف الدكتور فيصل حصيد ، كلية الآداب واللغات ، جامعة عباس لغرور خنشلة 2020 / 2021 ، ص 18

³ إدريس عبد النور، النقد الأدبي ، النوع الإجتماعي الجنود، ص 23

الثقافية بغض النظر عن جنس الكاتب»¹. و هذا يعني أن مصطلح "أنثوي" لا يحيل بالضرورة إلى نوع الجنس "المرأة" في مصطلح الأدب الأنثوي، فالرجل يمكنه أن يكتب نصا أنثويا، فقد وجدنا "نزار قباني" في أشعاره خير دليل على ذلك.

ونجد في هذا الطرح "سعيد يقطين" متفقا حيث قال: " أن النص المؤنث ليس حكرا على المرأة إذ بإمكان الرجل أن يكتب نصا مؤنثا، ويرى أن هذا التصنيف لا يخدم الأدب بقدر ما يضره، أما الجوهري في الإبداع الفني والأدبي هو طابعه الجمالي الذي لم نعره كبير اهتمامنا لذلك لم ينضج النقاش الجمالي في فكرنا الأدبي".² وهذا ما يدل على قلة الأعمال الأدبية للمرأة.

تقول "سارة جامبل": " مصطلح يقتصر استخدامه على نوع معين من الكتابة النقدية النسوية التي نبعث من نسوية الناقدات الفرنسيات ... والاعتقاد أن هناك مجالا لإنتاج النصوص يمكن أن يسمى "أنثويا" ولكنه مستتر تحت سطح الخطاب المنكر ولا يظهر إلا من آخر".³ من خلال قولها نفهم أن مصطلح "الأنثوي" لا يكون محصورا فقط على الكاتبة المرأة وإنما قد يكون للرجل أيضا نصيب.

وقال "عصام واصل" في كتابه "الرواية النسوية العربية"، مساءلة الأنساق وتقويض المركزية: «يحيل مصطلح أنثوي وأنثوية إلى ميزة نسائية لصيقة بالمرأة من "الداخل" دون غيرها ... يحددها البعض بسلسلة من الصفات منها: الحياء والخجل المبالغ فيهما والدلال والنعومة .. الخ، وهي صفات لا يمكن أن نجدها في الرجل السوي، ولا يمكن له أن يكتب مهما يكن كتابة أنثوية إن سلمنا بوجود كتابة أنثوية، وإنما قد يكتب كتابة نسوية، وكما يرى "محمد طرشونة" بأن هناك حساسية أنثوية وليس رواية أنثوية».⁴

¹ ابن بوزة سعيدة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي رسالة الدكتوراة، كلية الأدب واللغات جامعة حاج لخضر، باتنة، 2007/2008، ص44

² يقطين سعيد، الأدب لمؤسسة السلطة، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2002 ص 58

³ ساره جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر، أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002 ، ص 323

⁴ عصام واصل الرواية النسوية العربية، مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص24

ومنه نستخلص أن الأنوثة هي ميزة لدى المرأة وليست تيار نسوي، لا يمكن الرجل أن يضيف هذه الميزة على الأعمال الأدبية لأنها ليس منهج.

و"محمد جلاء إدريس" يقول في كتابه "الأنا والآخرة" في الأدب الأنثوي: «كل ما كتبه المرأة من أدب في مقابل ما كتب الرجل دون أن يحوي هذا المصطلح أحكاما نقدية تلي أو تحط من قدره، فتلك قضية أخرى تخضع لها سائر صنوف الأدب».

¹ يتبين من خلال هذا التعريف أن الأدب الأنثوي قد يتم كتابته بقلم رجل أو بقلم المرأة ويتطرق إلى مواضيع المرأة و يعرض انشغالاتها واهتماماتها كأنثى.

وترى نعيمة هدى المدغري وتقول: "مفهوم الأنوثة بشكل عام هو تركيب ثقافي لأن المرأة كما تقول "سيمون دوبوفوار" المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح كذلك حيث يعمد المجتمع الأبوي استنادا على وجهة النظر هذه إلى فرض مقاييس اجتماعية من الأنوثة على جميع النساء."² من هذا الطرح يتضح أن المرأة حبيسة الثقافة المتوارثة عبر العصور.

كما نجد "ادوارد سعيد" يرى أن: "الأدب الأنثوي هو ذلك الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي يتبع من التعلق بيا يعتقد صاحبه أو تعتقد صاحبتة بأنه سمات خاصة بالأنثى ورؤيتها للعالم وموقفها فيه."³ نستنتج من خلال تعريف ادوارد سعيد أن الأدب الأنثوي ليس حكرا على النساء فقط بل هناك من الرجال من يرى أن هذا الأدب هو الذي يكتبه الرجل والمرأة، ويتمكن الرجل أن يعبر فيه عن مشاعر المرأة، ولكنها عندما تعبر عن هذه المشاعر بنفسها تكون أقدر على التعبير عن نفسها وعن أحاسيسها أكثر من الرجال.

أي أن الرجل مهما جاد وتمكن من التعبير عن المرأة ومشاعرها وأحاسيسها، إلا أنه لا يستطيع أن يوصلها ويجسدها بطريقة التي تعبر بها عن نفسها وذاتها.

¹ محمد جلاء إدريس - الأنا والآخرة في الأدب الأنثوي ، دراسة حول إبداع المرأة في الفن القصصي ، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2003 ص15

² المدغري نعيمة هدى ، النقد النسوي" حول المساواة في الفكر والأدب ، منشورات فكر دراسات وأبحاث، ط1، الرباط، المغرب، 2009، ص 19

³ بولبصل بشرى، صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، مذكرة ومكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل الجزائر 2020-2021 ص 11

لقد طغى مصطلح الأنثوية على الكتابة النسوية لتكون الأنوثة عند النقد الذكوري وحتى عند بعض المبدعات العربيات ليس سوي الجمال و الرقة وهي الأميل إلى الضعف، كما كرس العبودية والإستلاب الذكوري للمرأة إلى جانب النافذة العراقية، "نازك الأعرجي" التي ترفض مصطلح الكتابة الأنثوية نظرا لما يوحي إليه لفظ أنثى من دلالات الضعف والدونية، فهو في نظرها لفظ يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية، وذلك لفرط ما تستخدم اللفظ لوصف الضعف والاستسلام والسلبية، فمن خلال هذا التصور أو الطرح تربط الناقدة الكتابة الأنثوية بجنس مبدعتها (المرأة / الأنثى) وهي ثم ترفضه كمصطلح وتدعو إلى استخدام مصطلح بديل مفرغ من دلالات الضعف والاستسلام والسلبية، وهو مصطلح الكتابة النسوية".¹

¹ عويدان مسعودة ، النسوية في الرواية الأوروبية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة ، ص 29-30

خلاصة:

في الأخير يمكننا الإشارة إلى أنه بإمكاننا تفادي مثل هذه الإشكاليات في الفضاء النقدي العربي المعاصر، لولا استعملنا هذه المصطلحات سواء الأدب النسوي أم الكتابة الأنثوية... إلخ، لأننا سنوفر على أنفسنا الإشارة لمثل هذه المواضيع التي تخدم الأدب بقدر ما تضره، فالكتابة واحدة، وتتنوع وتعدد أهداف الكتابة وغايتها سواء عند الرجل أو المرأة، ولكن للأسف "تاريخنا الأدبي الحديث يركز بالدرجة الأولى والأخيرة على محتوى الإبداع وعلى منتجه ومن هو، أما الجوهرى فالإبداع الفني والأدبي هو طابعه الإجمالي فإننا لم نعره كامل إهتماماً لذلك لم ينضج النقاش الجمالي في فكرنا الأدبي، والفن لم يتطور¹. " لأن الإبداع واحد والكتابة واحد في طريقة الكتابة سواء عند الرجل أو المرأة فهو تعبير عن مشكلات الذات، كما أنه طريقة لمعالجة العديد من القضايا الفكرية والعقائدية والسياسية... إلخ، غير أن الأدب النسوي يمتلك جمالية وخصوصية خاصة .

¹ سعيد يقطين، الأدب والمؤسسة والسلطة، نحو أدبية جديدة، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 2002م ص 58

الفصل الثاني: تجليات البوح والإضمار في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق

أولاً : نبذة عن حياة الروائية فضيلة فاروق

ثانياً: ملخص الرواية

ثالثاً: مدخل النقد الثقافي

رابعاً: نسق الإضمار

1- النسق الإجتماعي

2- القمع الأسري والزوجي

3- تشظي الذات

4- نسق الجسد المدنس

خامساً: نسق البوح في الرواية

1- الرغبة والشهوة

2- التمرد

3- التحدي

أولاً: نبذة عن حياة الروائية " فضيلة فاروق "

ولدت الروائية فضيلة فاروق يوم 20 نوفمبر 1967 في مدينة أريس التابعة لولاية باتنة ,اسمها الحقيقي هو " فضيلة ملكمي " وفضيلة فاروق هو اسمها المستعار الذي اختارته من أجل الكتابة , تنتمي لعائلة مثقفة اشتهرت بالطب.

عاشت فضيلة حياة مختلفة عن غيرها نوعا ما ,فقد كانت بكر والديها لكنهما اهدوها لأخ والدها الأكبر لأنه لم يكن يملك أطفالا , فقد كانت مدله كثيرا لدى والديها بالتبني لمدة ستة عشر سنة التي قضتها في مسقط رأسها أريس.

تعلمت في مدرسة البنات ثم متوسطة البشير الإبراهيمي , ودرست سنتين في ثانوية أريس لتغادر بعدها إلى قسنطينة , نالت شهادة البكالوريا سنة 1987 من ثانوية مالك بن حداد قسم الرياضيات والتحقّت بكلية الطب بجامعة باتنة لمدة سنتين , فأخفقت في ممارسة الطب الذي يتعارض مع ميولاتها الأدبية فهي كانت اختيار والدها , وبعد ذلك التحقت بمعهد اللغة العربية بجامعة قسنطينة سنة 1989 , تحصلت على ليسانس اللغة العربية وآدابها سنة 1994 , ثم تحصلت على الماجستير سنة 2000 م.

عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة في الجزائر من 1990 إلى 1995 وكان لها دور كبير في أسبوعية " الحياة الجزائرية " التي أثارت أكثر من ضجة , وأسست مع مجموعة من أصدقائها الجامعيين نادي " الأثنين " , حيث تميزت فضيلة فاروق بالثورة على كل ما هو مألوف بقلمها ولغتها الجريئة , وبصوتها الجميل وريشتها الجميلة, حيث أقامت معرضين تشكيليين في الجامعة مع أصدقاء آخرين من هواة الفن التشكيلي , وكانت لها الفرصة لدخول محطة قسنطينة للإذاعة الوطنية , فقدمت مع الشاعر " عبد الوهاب زيد " برنامجا آنذاك " شواطئ الإنكشاف " ثم بعد سنة أسست برنامجها الخاص " مرافئ الإبداع " إذ أخلصت لعملها في الجريدة والإذاعة ولدراستها.

غادرت الجزائر نهائيا في التاسع من أكتوبر سنة 1995 , نحو بيروت التي خرجت من حربها الأهلية للتو , وفي بيروت تلقت بصديقها اللبناني التي كانت ترأسه من الجزائر لفترة ثلاث سنوات ويقع في حبها , مع أنه مسيحي الديانة إلا أنها أقنعتة بإعتناق الإسلام وتغيير دينه , ولم تطلب منه مهرا لها سوى إسلامه .

وفي نهاية 1996 التحقت بـ " جريدة الكفاح العربي " وبالرغم من قصر مدة عملها التي لم تتجاوز السنة، إلا أنها استطاعت أن تكون علاقات كثيرة خلال تلك السنة، فتحت لنفسها من خلال تلك الجريدة أبواباً نحو أفق بيروت الواسعة.

لفضيلة فاروق عدة أعمال منها :

✓ المجموعة القصصية لحظة لإختلاس الحب صدرت سنة 1997 ، دار الفرابي ، بيروت.

✓ رواية مزاج مراهقة صدرت سنة 1999 ، دار الفرابي ، بيروت .

✓ رواية تاء الخجل صدرت سنة 2003 ، دار رياض الريس ، بيروت.

✓ رواية اكتشاف الشهوة صدرت سنة 2005 ، دار رياض الريس ، بيروت.

✓ رواية أقاليم الخوف صدرت سنة 2010 ، دار رياض الريس ، بيروت.

ثانياً: ملخص رواية اكتشاف الشهوة " لفضيلة فاروق " :

تعتبر رواية اكتشاف الشهوة من أهم منجزات فضيلة فاروق التي تطرقت من خلالها إلى اضطهاد المرأة من طرف الأسرة والمجتمع ، والمعاناة النفسية والجسدية نتيجة القهر والإستعباد الممارس عليها ، فهذه الرواية تحمل قصة البطلة " باني " التي تخبرنا عن مدى غيابها وفساد تربيتها ، وعن أبيها الذي تكرهه وأخيها الذي يكرهها ، كما نجدها تسرد لنا زواجها من رجل لا تحبه ليأتي بعد ذلك التسلسل المنطقي الذي نعرفه والمعتاد : زوجة بائسة ، ثم زوجة خائنة، ثم امرأة تفتقد احترامها لنفسها ، ثم مشروع عاهرة ، ثم بعد ذلك تجد في ثالث رجل تعرفه أثناء زواجها حبا تعتقد أنه سوف يعيد حياتها إلى طبيعتها.

وهنا تطلب الطلاق لتعود إلى بيت أهلها لتطور الأحداث وتتعدد، لنكتشف بعد ذلك أن كل الأحداث السابقة لم تكن سوى مجرد حلم ووهم في عقل مريضة نفسية.

يتوالى تطور الأحداث حتى تفقد التمييز بين الوهم وبين الحقائق في السرد لتنتهي الرواية نهاية حاملة نوعاً ما.

فالروائية " فضيلة فاروق " عادلة جداً في سردها فحين تلوم الأب والأخ عن التنشأة الخاطئة، تجعلنا أيضاً نمقت الفتاة الغبية العنيدة التي تصرفت بغباء وعدوانية وأضاعت على نفسها فرصاً عديدة.

ثالثا: مدخل

النقد الثقافي:

تميز النقد العربي المعاصر بتطور العلوم والمعرفة وتزامم الإتجاهات والأراء الفكرية، وذلك نتيجة إحتكاك العرب بالعنصر الأجنبي والتأثر بعلومه والأخذ منها والعمل بها وتوظيفها في علومنا، ومن بينها مايسمى بالنقد الثقافي هذا الأخير الذي ظهر كرد فعل على جل الإتجاهات والنظريات الفكرية والأدبية التي ترى الأدب أو العمل الأدبي بصفة عامة ظاهرة شكلية فنية فقط.

فجاء هذا النقد ليبحث في القلب النصي من منظور ثقافي ليكشف عن مختلف الأنساق والمواطن المستترة والمتخفية داخل الخطاب النصي والتي لجأ إليها الأديب للتعبير عن أفكاره وتصوراتهِ الفكرية، والتي عجز عن البوح بها بصفة مباشرة لأسباب ودوافع إجتماعية ثقافية وسياسية... الخ.

فظهرت بوادر هذا الإتجاه النقدي حين قام الأديب "تيودور أدورنو" كتابا بعنوان " نظرات " وكان ذلك أول الكتب الأربعة التي نشرها عن موضوع النقد الثقافي والمجتمع " ¹ أما البلورة الأساسية لمفهوم هذا النقد الثقافي كانت تحت يد الأمريكي "فنست ليتش" حيث، طرح «مصطلح النقد الثقافي مسميا مشروعة النقدي بهذا الإسم تحديدا ويجعله رديفا لمصطلحي لما بعد الحداثة البنيوية، حيث نشأ الإهتمام بالخطاب لأنه خطاب وهذا ليس تغيرا في مادة البحث فحسب ولكنه أيضا تغير في منهج التحليل يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السيسولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي.»²

فالنقد الثقافي ليس هو نقد يسعى للبحث في الخطاب والسعي لإدراك مكامن متخفية حوله. أما النقد الثقافي عند العرب فكانت بدايته مع الناقد السعودي "عبد الله الغدامي" حيث يعد من الأوائل الذين طبقوا هذا النوع النقدي من خلال كتابه ومشروعه النقدي المعنون ب" النقد الثقافي دراسة في الأنساق الثقافية"، والذي أصل فيه للنقد الثقافي حيث يقول: « بأن النقد

¹ ريتشاد دولين : مقولات النقد الثقافي :تر محمد عناني، مركز القومي للترجمة ط4، القاهرة، 2016 ص 11

² عبد الله الغدامي : النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية) ص 31-32.

الثقافي فرع من فروع النقد النصوسي العام ومن ثم فهو أحد العلوم الأنساق المضمرة التي ينطوي تحتها الخطاب بكل تجلياته.¹ فحسب هذا القول يعد النقد الثقافي من الإجراءات النقدية التي تنظر الى النص على أنه وثيقة خطية تحمل بين طياتها خفايا ورسائل مضمرة تحدد من خلالها نظرة الأديب تجاه العديد من القضايا التي تخص عصره وأمته.

ويضع الغدامي جملة من الإجراءات للنقد الثقافي «... نموذجيا النظري والإجرائي مما هو أساس نقدي للمشروع الذي نزع التصدي له وهو ينحصر في توظيف الأداة النقدية والتركيز على عملية الانتقال كونه إنتقلا نوعيا يمس الموضوع والأداة معا.»²

أما الناقد الجزائري "بعلي حقاوي" يرى أن النقد الثقافي حقا من حقول المعرفة فهو متعدد المرجعيات حيث يقول في هذا الصدد: «أنه نشاط وليس مجالا معرفيا قائما في ذاته وهو لا يدور حول الفن والأدب فحسب وإنما حول الثقافة في نظام الأشياء بين الجمالية والأنثروبولوجيا.»³ فهذا يبحث النقد الثقافي حتى في المكامن الثقافية المضمرة، وينتقل من الإهتمام بالجمالية الخطية الى الجمالية الثقافية التي تفرزها وتخلقها العوامل النفسية للأديب أو الروائي.

تجليات الأنساق المضرة:

الأنساق الثقافية:

تعد الأنساق الثقافية من الأساسيات التي يقوم عليها النقد العربي الثقافي بل هي الركيزة الأساسية له، تقوم على إستخلاص المواطن المتجلية والمتسترة في الخطاب النصي حيث يعرف النسق من الناحية اللغوية: في معجم العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي: «إن النسق من الشيء ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسفته نسقا، ونسفته تنسيقا، ونقول إنتسقت هذه الأشياء ببعضها البعض أي تنسقت.»⁴

¹ عبد الله الغدامي : النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2005 ص 83

² محمد عبد الله الغدامي : المرجع السابق، ص 62-63

³ بعلي حقاوي: مدخل في نظرية نقد الثقافة المقارن ص 15

⁴ معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تر: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال، ط1، مصر، دتج 5 ص

أما في لسان العرب: «النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء إلى بعض، أي تنسقت وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال بين الحج والعمرة قال شهر معنى ماسبقوا وتابعوا وواتروا يقال ناسق بين أمرين أي تابع بينهما والنسق ما جاء من كلام على نظام واحد والنسق والرجل إذا تكلم سجعاً»¹

النسق الثقافي المضمرة (المضمرة الثقافي):

يأتي مفهوم النسق المضمرة في النقد الثقافي بوصفه «مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعت سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية، أي الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ من تحته شيئا آخر غير الجمالية وليست هذه الجمالية إلا أداة تسويق وتمير لهذا المخبوء وتحت كل ما هو جمالي هناك مضمرة نسقي، ويعمل الجمالي على التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت القناع»²

والمقصود بهذا المصطلح: « هو أن كل خطاب يحمل نسقين أحدهما ظاهرا واع ثقافي والآخر مضمرة نسقي وهذا يشمل كل أنواع الخطابات الأدبية، غير أنه " في الأدبي" أخطر لأنه يتقنع بالجمالي والبلاغي لتمير نفسه وتمكين فعله في التكوين الثقافي للذات الثقافية للأمة» ويتضح الأمر حينما تتخذ شروط النسق المضمرة وهي كما يلي:

- 1- وجود نسقين يحدثان معا وفي أن واحد في نص واحد أو فيما هو في حكم النص الواحد.
- 2- يكون أحدهما مضمرا والآخر علنيا، ويكون المضمرة نقيضا وناسخا للمعنى ولو حدث وصار المضمرة غير متناقض معن فسيخرج النص من مجال النقد الثقافي، (حسب رأي الغدامي) بما أنه ليس لدينا نسق مضمرة وناقص للعلني وذلك لأنه مجال النقد الثقافي هو كشف الأنساق المضمرة الناسخة للعلني
- 3- لا بد أن يكون النص موضوع الفحص نصا جماليا لأننا ندعي على التعبير الغدامي أن الثقافة تتوسل بالجمالي لتمير أنساقها وترسيخ هذه الأنساق.

¹ لسان العرب: ابن منظور ص 179

² عبد الله الغدامي وعبد الله البني اصطيف : نقد ثقافي أم نقد أدبي ص 30

4- لا بد أن يكون النص ذا قبول جماهيري ويحظى بمقروئية عريضة وذلك لكي نرى ما لأنساق من فعل عمومي ضارب في الذهن الإجتماعي والثقافي والنخبوية، هنا ليست ذات مذلول لأن النخبوي معزول وغير مؤثر تأثيراً جميعاً¹ وباكتمال الشروط الأربعة السابق ذكرها ليتحقق لنا مفهوم النسق المضمّر والذي يعد كل نسقية مخفية تحت وشاح الجمالي ومتوسلة به لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة.

رابعاً: النسق الاضمار

1- النسق الاجتماعي:

يعد النسق الاجتماعي «وحدة اجتماعية في نظام اجتماعي مترابط في كيان يشتمل على الكثير من النظم والأدوار والوظائف والعلاقات والروابط، النسق هنا أوسع من مفهوم البنيات الاجتماعية²»

والنسق الاجتماعي وحدة مترابطة بين أفراد مجتمع واحد تربطهم ثقافة واحد وعادات متوارثة، وكل مجتمع يختلف عن غيره وهذا الأخير يعطي نسقا خاصا به تتفرع تحته مجموعة من الممارسات الاجتماعية والمعتقدات والقيم، وكل نسق يهدف لتحقيق التوازن بين أفراده وتلبية الحاجات لكي يضمن بقاءه وعدم زواله واضمحلاله» أما المتطلبات الوظيفية او الملزمات تعد عناصر أساسية وعالمية في جميع الأنساق الاجتماعية والفشل في تحقيق هذه المتطلبات، مشاكل محددة يتوجب على الأنساق الاجتماعية حلها من أجل المحافظة على بقاء المجتمع.³ كما يعد هذا الأخير المحيط الأمن بعد الأسرة والذي من خلاله يدرك قيمته ودوره فيه وهذا من خلال ممارساته لحرياته وحقوقه والشعور بالانتماء الكامل له.

ويتحول المجتمع إلى سجن وهاجس بالنسبة للفرد عندما يكون معنفا فيه ومهمشا وخاصة العنصر الأنثوي الذي يعاني من العنف الذكوري من المجتمعات، يقول "حسن ناصر" «تتوسع دائرة العنف تجاه المرأة فينقل هذا العنف من داخل الأسرة إلى المجتمع الواسع المحكوم بقيم ذكورية مائلة في العادات والتقاليد والأنظمة واللوائح، فتشعر هذه المرأة في منظورها أنها

¹ عبد الله الغدامي وعبد الله النبي اصطياف : نقد ثقافي أم نقد أدبي ص 30

² محمد عبد المعبود موسى علم الاجتماع الكويتار سونز بين نظرتي الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية مكتبة العليقي الحديثة، ط 1 ص 102

³ طلعت ابراهيم لطفي: كمال عبد الحميد، الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ص 73

تنتمي إلى مجتمع يستلها، ويمارس مظاهر عنف عديد تجاهها فتغدو شخصيتها مشياً ومحاصرة وعرضة للقنص والهيمنة و الاستلاب بحيث يصعب عليها أن تجد نفسها قادرة على العيش في مجتمعها بدون أن ترافقها هيمنة ذكورية أسرية أو قبائلية اجتماعية.¹ فتحس هذه الأخيرة بأنها وسط محيط اجتماعي صارم يميز الذكر على الأنثى ويعطي السلطة له، كونها عنصر ضعيف وكائن حساس وسهل الانتهاك من طرف بيئة ذكورية ترى المرأة كوسيلة للعب وأنها عورة فقط يجب لها الالتزام بالبيت وعدم الخروج منه إلا للضرورة وإلا ستقع في الفخ الرجل وتجلب العار له ولعائلتها: «لا بد أن تشعر المرأة بأن المجتمع في المدينة والريف والبادية على حد سواء هو مجتمع للرجال وأن المرأة مكبلة الحركة، وأنها فريسة سهلة لأطماع، الآخرين فيما لو قررت أن تتحرك بحرية خارج عتبة بيتها، من هنا يبدو المجتمع الذي يهيم عليه وعي الذكورة، مسكوناً بآليات ذكورية تقمع النساء وتصادر وجودهن الفاعل، لأنهن عن فضائح أو عورات أو عيب أو ما إلى ذلك.²»

وهذا التمييز الحاصل يحدث خلل في استقرار المجتمع مما يولد فيه بغض وضغينة والشعور بالظلم والانتهاك خاصة عند الأنثى الفاعلة ذات كفاءة وثقافة متفتحة، ترى من خلالها أن المرأة كائن مستقل بذاته وقوي وحر حاله كحال الرجل والاختلاف الوحيد بينهما هي الصفة البيولوجية فقط غير ذلك قصر ظلم كبير في حقها وسلب لحريتها، «ينبغي أن نميز بين تصرفات النساء المبتذلات في شوارع المجتمع وكواليسه وتصرفات النساء الفاعلات في الحياة المعيشية، بصفة المرأة الفاعلة شخصية اجتماعية ذات كينونة مستقلة ومنتجة أسريا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا الى... الخ، وأنها تحتاج إلى أن تكون لها حريتها الشخصية ووضعها المساوي لوضع الرجل في القيم المعيشة والأخلاق و الإنسانية³»

ومن بين الروايات التي عرضت لنا مدى تأثير البيئة والمجتمع على حياة الأنثى والنظر لها كونها كائن ضعيف لا حيلة لها نجد رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق والتي ستكون موضوع مذكرتنا والتي رصدت لنا من خلالها دور المجتمع مجتمع وتأثيره على شخصية الشابة باني.

¹ حسن ناصر قراءات في المنظور السردي، عالم الكتب الحديث ط1، الأردن 2013 ص 17

² المرجع السابق ص 17

³ المرجع السابق ص 17

تقدم رواية اكتشاف الشهوة للكاتبة فضيلة فاروق شخصية نسوية رئيسة تدعى باني وحياتها اليومية المملة والبائسة في وسط مجتمع قبلي يستلب حرية الأفراد ويكبله بمجموعة من الأعراف المتوارثة، حيث تقول واصفة اياه « وكنا جميعا نعيش في ققص خارج أجسادنا تماما خارج رغبتنا، نحلق في فضاء من القوانين المبهمة والتقاليد التي لا معنى لها ونظن أننا أحرار.¹ » فالمجتمع بالنسبة لها ما هو إلا عائق في طريقها يقف أمام رغبتها وآمالها بقوانين وعاداته التي لا معنى لها، خاصة أنه ينهي حياة المرأة في الثلاثينات فإن لم تتزوج قبل حلولها الثلاثين سنة أطلق عليها لقب العانس ويمكن أن يشير هذا المصطلح أنه من غير المرجح أن تتزوج المرأة على الإطلاق.

« أ طرح السؤال على نفسي ولا أجد جوابا يقنعني سوى أننا في الخامسة والثلاثين في مجتمعنا المغلق نتوهم كثيرا حين تتعلق المسألة بالزواج² »

2- القمع الأسري والزوجي :

تعتبر الأسرة التركيبية الأساسية المشكلة للمجتمعات وتجعل الفرد منتسب إليها وتشعر بالدفء والانتماء، « حيث تشكل الأسرة حيزا مهما في حياة الفرد والجماعة، ففيها ينشئ وينعم بالدفء، والحنان والرأفة بين أفرادها مما يساعده على النمو والنضج، لكن هذا النعيم قد لا يتوفر في كافة الأسرة وقد ينعدم في بعضها بحكم طبيعة بعض الأسرة ومنها الأسرة العربية حيث يكون للمرأة مقام ومكانة وأن تأتي لها ذلك في أن تتصرف الرجال في الحكم تجاه المرأة.³ » أحيانا لا يكون الدفء الأسري حاضرا في كل العائلات والأسر خاصة إذا كان رب الأسرة متسلطا ومتجبر يعطي السلطة للأبناء ويجعل منهم أشباح تطارد إناث الأسرة وتولي لهم مسؤوليتهم، كولي ثاني لها مما يجعل المرأة ضحية للقهر وظلم الرجل فالأسرة بوصفها النواة الأولى للمجتمع تمثل كيانا مليئا بالخلافات والمتناقضات ففيها تتكسر السلطة الذكورية الأبوية ومن خلال العنف المطبق على نساءها سواء كانت زوجة أو بنتا أو زوجة أخ أو حتى زوجة ابن من أجل عدم المحافظة على استقرار الأسرة وكيانها.

¹ فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة

² المصدر السابق ص 13

³ عبد الرحمن تيرماسين وآخرون : السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق دار العربية للعلوم ناشرون، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر 2012 ص 144.

وتتنوع أشكال العنف ضد المرأة من طرف السلطة الذكرية من بينها: الضرب، الشتم والتدخل في الآراء والحريات وتكبيها عن جميع الممارسات الحياتية، « إن في العنف ضد المرأة داخل الأسرة يتمثل في التدخل في التعبير عن آرائها وسلوكها بحرية واستقلالية وعدم معاملتها كعضو حر وكفاء في الأسرة أو يحولها إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أغراض ذكورية في المجتمع.¹ »

لا يشمل العنف على العنصر الذكري فقط بل في بعض المجتمعات نجد النساء أو العنصر الأنثوي يمارس العنف بين بعضه البعض ويفرض سلطته وقمعه عليها كسلطة الأم على ابنتها أو سلطة الحماية على زوجة ابنها... الخ، فعوض أن تكون الأم من العمود الثاني للبيت بعد الأب وأن تتولى تربية الإناث وتضمن لهن ظروف معيشية مريحة وأن تكون صديقة لهن وصندوق الأسرارهن وملجأ يلجأن إليه عندما يصطدمن بخيبات الحياة المرة، وأن تكون جداراً قوياً أمام سلطة الأخ على أخته والأب على ابنته ولتعزز بينهم علاقات الود والتفاهم والثقة، لا أن تكون أم ضعيفة مخلفة اناث ضعفاء مهزوزي الشخصية أمام والدهم الذي هو بدوره، وتكون نهايتها أمر حتمي لا مهرب منه، « من جهة كنت أخاف من والدي ومن جهة أخرى من أخي إلياس لهذا يثرن أكثر من علاقة قبل يأخذ أحدهما خبراً بها.² »

فسياسية التسلط والترهيب ضد باني جعلها تصاب باكتئاب حاد وتتنظر للحياة نظرة سوداوية، خاصة أن والدتها أيضاً لم تكن من النوع الذي يحمي ويدافع على بناته خوفاً من زوجها وإلياس فهي تقضي جل يومها في خدمة والدة زوجها الكبيرة في السن والعاجزة عن قضاء حاجتها حتى، فتظل والدة باني منشغلة بها ويصنع "التريدة" للبيع: «فتغتاظ أُمي وتخرج من غرفة المؤونة حيث تنكب على صنع "التريدة" للبيع³» فربما هكذا لأنها لم تكن هي الأخرى سعيدة في حياتها ومع زوجها لأنها عانت من ويلاته وقمعه لها وتسلطه عليها: « كان والدي يفعل ذلك بوالدي أيضاً ، كنا أطفال وكان يمسكها من شعرها قبل ويرغمها على الركوع أمام قدميه ويردد: (حتى تموتي... حتى تموتي ..)⁴ »

¹ حسام الدين فياض : العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجاً، نحو علم اجتماع تنويري ص 02

² المصدر نفسه، ص 16

³ المصدر نفسه، ص 17

⁴ المصدر نفسه، ص 88

ومن هنا يكون وقع القمع أكثر إيلاماً في حياة الأنثى، فيما لو كان هذا العنف قادماً من الذكر الذي عود المرأة بأن توقع منه كل أساليب الاضطهاد والتهميش. ومن بين مظاهر القمع الذي تمارسه الأم على ابنتها نجد احتفاءها بالذكر وتمجيده والاهتمام به على حساب الأنثى مما يحدث شرخاً نفسياً لدى الأنثى ويشعرها بالحقد والبغض لأُمها. تصف لنا فضيلة الفاروق في روايتها اكتشاف الشهوة جميع مظاهر العنف والقمع الأسري الذي تعرضت له باني التي تتحدر من قسطنطينة والتي تعيش في محيط أسري صارم، وتحت نظام أبوي شديد: يمنح سلطته لابنه فيتحول بذلك لوحش مرعب يطارد أخواته البنات ويزرع فيهن رهاب كبير، فعائلة باني بالنسبة لنا جحيم كبير وسجن الحياة الذي أحيطت به وكبلت بقيوده المتينة، تقول باني واصفة: "أخوها إلياس فبالنسبة لي إلياس تتين خرافي بعشرة رؤوس قد يطالني حتى وإن عدت إلى بطن أُمي¹".

فإلياس بسطانجي شقيق باني بسطانجي شديد الطباق وقاسي القلب وذو مزاج عصبي وحاد وشديد الحراسة لها خوفاً من ارتكابها لخطأ مع الجنس الذكري وجلب العار للعائلة وتلطّيح صورتها، «**اخترق الشبابيك التي أصبحت مغلقة بأحلامي واخترق حراسة إلياس لي²**» لهذا لم تكن باني كيفية أقرانها في فترة مراهقتها بل كانت هذه الأم تقوم بدور التهميش والقمع النفسي لإبنتها وتؤدي واجب بذلك.. «**أُمي تعمدت أن تؤذيني بالكلام وظنت هي الأخرى أنها أدت وإجبا³**،» فبطلة الرواية عانت جميع أنواع القهر والقمع الأسري ولم ينته هذا الاضطهاد هنا فقط بل انتقل بها عنف زوجي ولم تتجو هذه الأخيرة من حياة المعاناة فيزواجها "بمولود" المدعو مود، ازدادت حياتها تعقيداً أكثر فلم يكن هذا الأخير أقل قسوة من والد "باني" وإلياس فقد كان وحشاً بشرياً قاسي القلب و متبلد المشاعر لا يرى فيها شريكاً وملجأً دافئاً يعود إليه من تعب النهار بلى يراها وعاء. لإفراغ شهوته فيه، وانتقالها من قمع أسري إلى قمع زوجي عنيف مع زوج تقليدي أرمل يختصر أن الأنوثة كاملة في غشاء بكارة وجحر للرغبة الجنسية وانطلاقاً من الفكرة المرسخة في ذهنه، يحاصر "مود" زوجة "باني" في المطبخ ويمزق ثيابها ويمارس سلطته الذكورية عليها ولما هدأت غرائزه الهائجة بشكل سيجارة كانتصار له.

¹ الرواية ص 10

² المصدر نفسه ص 22

³ الرواية ص 88

فالقمع الزوجي يبدأ من حدوث خلل في التوازن العلاقة وعدم انسجامها خاصة وان كانا متفردة ومستعملة من جانب واحد.

3- تشظي الذات

يهدف هذا النسق المعنون ب "تشظي الذات في رواية اكتشاف الشهوة " للوقوف على العلاقة الكامنة بين التشظي والذات، التي تصارع الواقع الفج الذي تعيش فيه ويعنى التشظي في الاصطلاح «التفرق والتشتت»¹

بسبب الظروف التي كانت تعيشها باني من سيطرة المجتمع وعاداته الصارمة وقمع وسطها الأسري لها، تجد نفسها متشظية الذات لا تدرك ذاتها وكينونتها بل تمنى لو خلقت ذكرا بدلا من كونها أنثى ضعيفة مسيطر عليها، ويتجلى هذا في قولها: «كانت رغبتى أن أصبح صبيا وقد آلمني فشلي هذا في اقناع الله برغبتى تلك وتحولت إلى كائن لا أنثى ولا ذكر لا هوية لي غير الغضب»². « وتمنيها لو أيام طفولتها تعود حيث البراءة واللامبالاة لجنسها، تقول في هذا الصدد « كنت صبيا مشوها يخلق عالمه الخاص في أزقة قسنطينة، تلك الأزقة أزقتني أنا والتي تشكل جزءا من إنطوائي ورفضى لمنطق الطبيعة»³

فيتبين لنا إنكار الشخصية لذاتها ورفضها لمبدأ الطبيعة وتقبلها حقيقة ذاتها وأنها أنثى في مجتمع تقليدي، ومع التغير الفيزيولوجي الذي يطرأ على جسم المرأة في فترة بلوغها ومراهقتها. زادت معاناة باني كثيرا حيث سمت مرحلة بلوغها بالنكسة التي حلت بها أصبحت جحيما تعيشه كل شهر من فترة حيضها، «حين أصبحت في سن البلوغ أصبت بالنكسة الحقيقية»⁴، حيث كانت تخجل من أنوثتها ومراهقتها والتي لا بد من حدوث تغيرات على جسدها، «الدم كان أحمر قانيا، الجرح كان في الموضع الذي أخجل منه وكلما غسلت الدم النازف ومسحته جيدا عاد ونزف من جديد في حالات الإسهال»⁵.

¹ فضيلة الفاروق: إكتشاف الشهوة ص 5

² فضيلة الفاروق: إكتشاف الشهوة ص 75

³ المصدر نفسه ص 83

⁴ المصدر نفسه ص 13

⁵ المصدر نفسه ص 25

فمراهقة بانى كانت من أصعب المراحل التى قد مرت بها إن بالنسبة لها هي ضياع وانتفاض على الواقع والسبب في تعثر أحلامها ودمار ما كانت تأمله منذ بزوغ سن الثالثة عشر، يظهر هذا في الرواية « في الثالثة عشرة تماما اكتشفت أن أحلامي تتعثر بيروز نهدين صغيرين لي بوجع يتكور ويصنع مهانتي¹ » فتحولها لجسد امرأة لم يكن بالأمر الطبيعي لديها والمعروف لدى كل أنثى و بعد اعتيادها على حياة الأولاد المتسكعين اللامبالين بمظهرهم أو نظرة الكبار لهم، حيث تقول: « كنت الصبي ذا الظفار الطويلة والقدمين الوسختين والفتتان الذي يتمزق لسبب ما والحلق الذي يضيع فى سوق العصر».

فخوف بانى من هذا التحول لم يكن خوف طبيعي فقط لأنها كانت تدرك أن حياتها ستتغير مع تغير جسدها ونضجها وستنتقل من أيام البراءة إلى أيام الحيطة والحذر من إلیاس، وبالفعل كل ما كان متوقع حدث، تغيرت حياة بانى عن سابقها كثيرا بحلول سن الخامسة عشرة «بعد الخامسة عشرة تغير مذاق شارع شوفاليه أصبحت واحدة من نساء الشقوق وكنت احتار في تلك الإزدواجية التي يعاملني بها والدي وإلیاس²»، لم تختلف يوميات البطلة في الرواية عن حياة جدتها التي كانت تسرد عليها أخبار الحي وفي بعض الأحيان تسرد لها أكاذيبا من مخيلتها لكي لا يطاردها الملل و شبح الوحدة والخرف، يتجلى هذا في «كجدي صرت أتقبل أكاذيبى على نفسي وأعيش حياة منطلقة في مدينتي الفاضلة التي لا وجود له³» فالواقع التي نعيشه هذه الأخيرة جعلها تدخل في صراع مع ذاتها فلم تعد تدرك لا هويتها ولا ماذا تريد، أهي نكر أم أنثى؟ أديها دور في الحياة أم ستبقى مقيدة كالسجين بين أسوار المنزل؟ تعيش حياة أحلامها داخل مخيلتها.

¹المصدر السابق ص 40

²اكتشاف الشهوة ص 15

³مصدر نفسه ص 25

4- نسق الجسد المدنس

خلق الله الانسان وبث فيه الروح وجعل منه الإناث والذكور، فخلق سيد الخلق وأبو البشرية جمعاء سيدنا آدم وخلق حواء من ضلعه وجعلها أنيسة الروح، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا» سورة النساء الآية 1 وقال: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا» الأعراف الآية 189 وجعل للمرأة كيان وجسد يختلف عن الرجل فمنه تتحدد شخصياتنا ونقيم به علاقات، فحسب لالاند الجسد ضمن نطاق ثلاثية (جسم، جسد، جرم، CORPS) على أنه: «كل غرض مادي يكونه ادراكنا، أي كل مجموعة كصفات تمثلها مستقرة مستقلة عنها وواقعة في المكان من خواصها الأساسية المدى الثلاثي، الأبعاد الكتلة حول الجسم مع اللغة والفكر العفوي، يجب تميز الظواهر المدركة للأجسام بالمعنى الحقيقي من هذه الزاوية يجري تصور الجسم كأنة مجموعة طبيعية من الظواهر متكافلة كمجموعة مترابطة أو مستقرة على الأقل مجمع أشياء يوفرها الإدراك¹».

والجسد هو «الصورة التي تحدد هوية الانسان وهو المكان الصغير الذي يربط الانسان بالمكان الأكبر الوجود، كما أن حركة الجسد في المكان بمثابة تعبير رمزي يختزل حركة الزمان الكوني ففي بعده الثقافي يمثل تعبيراً عن علاقة يكون الإنسان أحد طرفيها وهذه العلاقة لا تتم إلا عن طريق الجسد.²»

أما عبد الرحمن بدوي عرف الجسم بقوله: «الجسم Corps هو الموجود ذو الأبعاد الثلاثة الطول، العرض، العمق للجسم مقدار حجم وشكل، وثقل وكثافة وهو إما في حركة وإما في سكون له خصائص كهربائية ومغناطيسية كيميائية ضوئية وسمعية وحرارية³»
ومنه فالجسد كيان معقد بذاته ويأنظمته الهائلة جامع لكل ما هو عقلي وفيزيائي يختلف بجنسه الذكري عن الأنثوي فلكل منهما خاصية تميزه.

¹ أندريه لالاند: موسوعة لالاند A-G منشورات عويدات ط1 بيروت، 1993 ص 231

² سيد الوكيل : ثقافة الجسد http://11215.maktooblog.com/30 يونيو 2008

³ عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، الجزء الأول الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ط1، بيروت 1984 ص 438

حيث تعرفه "سمية بدوح" بأنه: «مفهوم جامع يعني الحقيقة الفيزيائية والعقلية التي هي نحن أي أجسادنا والمراد بالجسد هو ذلك الكائن الحي، بما هو منبع الوعي والفكر والحركة إنه أصل ينبع منه كل شيء غامض لأشكال الفكر وأشكال الوعي¹» .

قدس الانسان البدائي القديم دافعه الجنسي واعتبره قبسا إلهيا يربطه بالمستوى النوراني الأسمى، والجنس عنده فعل ديني مقدس فيه نشاط صادر عن قوة جنسية شاملة ولم يرى في الفعل الجنسي سوى استجابة لشهوة عابرة بل هو مبدأ كوني شامل، لذلك ارتبط بالعبادة والطقوس وكانت المرأة ذات منزلة مقدسة ورمز لها بعدة رموز: رمز الخصوبة، النماء، الاستمرارية للنسل البشري من خلال الولادة والحمل والتي لا يمكن للرجل التمتع بها، وقد جسدت عدة أساطير قداسة المرأة ورسختها بمجموعة من الطقوس التي كانت تمارس في المناسبات الدينية عندهم ومن بين هذه الاساطير: أسطورة النيل التي كانت تمارس في المناسبات الدينية عندهم التي تقول بأنه في عيد وفاء النيل مكان المصرية القدامى يختارون أجمل فتاة ويجزونها بحلة عروس ويلقون بها في النيل كاقربان له كي يفيض.

ويروي يونج « عن بعض القبائل الأسترالية من أنهم إذا جاء الربيع يحفرون حفرة في الأرض ويحيطونها بالشجيرات لتمثل عضو الأنثى ويرقصون حولها طوال الليل وهم ممسكون بالحرباب أمامهم في هيئة تمثل عضو الذكر، يقذفوها في الحفرة وهم يصيحون، ليست حفرة، ليست حفرة بل فرج².» لكن اختلفت النظرة للحبس وتحولت الفطرة إلى ايدلوجيا موجهة وجهة ذكورية فتحول الجسد الأنثوي من كيان عظيم قائم بذاته إلى هيكل يحكم فيه الرجل وسلعة تشرى وتباع في مجتمع ذكوري، وتحول النظرة من كون الجنس ضرورة روحية فطرية إلى تغريبه واستهجانته و اعتباره خطيئة فادحة وعار كبير إذا أقيم خارج مؤسسة الزواج.

يقول تزار قباني: «أن الجنس هو صداعنا الكبير في هذه المنطقة والمقياس البدائي لكل أخلاقياتنا التي حملناها معنا من الصحراء، يجب أن يعود الجنس الى جحمة الطبيعي وإن يعود الجنس بمنتهى الطهارة ، الاسماك ...الأرانب.... الأزاهير العصافير

¹سمية بدوح ، فلسفة الجسد ، التنوير، ط1، بيروت لبنان، 2010 ص 6

² غالي شكري، أزمة الجنس في قصة العربية، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط 3، بيروت، 1978 ص 6

شرائق الحريق.... الأمواج الغيوم، كلها تمارس طقوس الجنس بعفوية وشفافية إلا نحن وقد اعتبرناه طفلا غير شرعي وطردهنا ومن مدننا وجرا دناه من حقوقه المدنية¹.»

كما يشكل هذا الأخير البؤرة التي تتمركز حولها كل العلوم والفنون والمعارف باعتباره كيانا ثقافيا متعددًا، فكان حاضرا في الفن والفلسفة والاسطورة والأدب والعلوم والسياسة والأخلاق وغيرها من العلوم التي موضوعها الجسد وما يحمله من لذة جسدية ومعنوية، ولطالما اختلفت النظرة من الجسد الذكوري الذي يحمل معنى الخشونة في الصوت والصلابة وكل معاني ومكامن القوة عكس الجسد الأنثوي الذي يحمل كل تفاصيل الرقة والليونة والدفء ومعالمه المنحوتة التي تميزه عن الرجل وتجعل المرأة تحمل تاء الأنوثة التي تستحقها بجدارة فليست كل امرأة أنثى حقا، « فالتأنيث اذن صفة للجسد تعرض له وتلابسه ثم تزول عنه وتغادره فإذا قيل عن المرأة أنها أنثى فهذا يعني أنها تتصف على امرأة، ولا يقال هذه المرأة أنثى إلا للكاملة من النساء². »

وارتبط مصطلح الجنس بالأنثى أكثر واقترن بالشیطان المرأة وبالعنف الرذيلة، اعتقادا أن حواء السبب الأول في خروج آدم من الجنة لأنها أغوته جنسيا بجسدها وجعلته يأكل من الشجرة التي نهاها الله عنها ولهذا أصبح هذا المصطلح محل شك واستنفاً وخجل.

لأنه من المعروف لدينا أن الثقافة التي نعيشها ثقافة ذكورية بحتة تنتظر للمرأة نظرة تهميش واحتقار واعتبارها جسد للمتعة الذكورية بخاصة الثقافة العربية مقارنة بالثقافات الأخرى، التي تجاوزت هذه العقلية ورسخت النظرة للمكتسبات الذهنية والقدرات الأنثوية، وفي المتن الثقافي العربي طالعنا مدونات دونها مؤلفوها تحت عنوان مفترض هو ثقافة الجنس وفي الحقيقة ثقافة الرجل في متعته مع المرأة مما يوقع في الوهم مثل "كتاب نواظر الأيك في نواذر للسيوطي" مثال وتلك الكتب لم تقدم للمرأة سوى سورة نمطية رسمتها لها على أنها وعاء للجنس وجسدها هو ما يشعل الرجل، وقد يجعلونها تهفو حتى إلى المجانين والمهابيل من أجل اشباع رغبتها، أما حين تنطق المرأة أو لا تنطق الا شرا ويصبح لسانها طليق فان الأمر هنا يستدعى قوات ردع ذكورية، لان الارهاب النسوي أطل برأسه.

¹نزار قباني، عن الشعر والجنس، منشورات قباني، بيروت، ط1، 1972 ص 18-19

²عبد الله محمد الغدامي: كتاب ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة المركز الثقافي العربي ط1، بيروت ص 02

ومن بين التقاليد والممارسات الغربية المعروفة لدى الغربيين أنهم كانوا يغطسون المرأة في ماء جار حذرا من أن نطقت حتى يتطهر لسانها من النطق خشية على أنفسهم لأن الشيطان هو من تعلم من المرأة وليست هي¹.

والعرب كانوا يعتقدون بأن المرأة حين تتكلم فإن جن استوطن رأسها ولاسيما إذا تكلمت في مواطن لا يجوز لها التكلم فيها ولذلك فنحن نرى اتفاقا بين سلطات المجتمع ومؤسساته على اقضاء المرأة وتنميط الصورة المرسومة لها².

بخاصة إذا كان هذا الاقضاء يشتمل أيضا الكتابية عن جسدها والبوح عن أسرارها ورغباته فهنا تقع في تابوت كبير مخالف للتعاليم الأخلاقية والدينية والتي تنظر أن الحديث عن الجسد ككل قلة حياء وخروج عن المألوف بالنسبة للفئتين، فما الحل إذا إن كانت المرأة هي التي تكتب على جسدها واصفة معالمه وأسراره واستخدامه كشفرة دلالية تعبر عن ثقافة ونظام سائد، «إن السرد الأدبي الذي تكتبه المرأة ما هو إلا وسيلة من وسائل تحرر المرأة واغناء وعيها وتعميق تجاربها بها الحياتية، لتأسيس علاقات إنسانية حقيقية مع الواقع ومع وجودها وإثبات ذاتها كمعطاءة في المجتمع وإثبات هويتها الثقافية والتاريخية³.»

«ومن هنا تصبح كتابة المرأة-اليوم- ليست مجرد عمل فردي من حيث التأليف أو من حيث النوع، انها بالضرورة صوت جماعي، فالمؤلفة هنا وكذلك للغة هما وجودان ثقافيان فيهما تظهر المرأة بوصفها جنسا بشريا، ويظهر النص بوصفه جنسا لغويا وتكون الأنوثة حينئذ فعلا من أفعال التأليف والإنشاء⁴»

وهكذا تعتبر الكتابة الانثوية مقضية ومهمشة من الفئة الذكورية والتي تمارس سلطتها عليها ومراقبتها وترصدها ومراقبة انتاجاتها الأدبية ونقدها، «وهكذا تصبح اللذة والسلطة مترافقتين ومتلازمتين فالسلطة تمارس لذتها عبر ممارسات السؤال والمراقبة والترصد والملاحظة والتفتيش والمساءلة والكشف والفضح ولذة تتضور سلطة، وتتوقد حدة عندما تشتري ولا تعود تذعر

¹ سمير خليل طانية خطاب: كتاب دار ساق السرد الأنثوي الآخر السرد الثقافي دار الكنوز للمعرفة العلمية، ط1،

2024ص78

² المرجع السابق ص 18

³ عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، مركز الثقافي العربي، بيروت/ دار البيضاء 1996 ص 182

⁴ المصدر السابق ص 182

لسلطة الخطابات بل على العكس من ذلك فاللذة لا تكف على محايلتها وخداعها والهزء بوصايتها عن طريق التهرب منها والتذكر أمامها وتضليلها وخرق نواميسها والإفلات من أنظمتها¹.»

وتكريس صورة أن المرأة مجرد جسد وأنها كائن مهمل حرم عليه الحديث والابداع فصوتها عورة وجسمها عورة هي في نظرهم أحبولة للشيطان، فوجب عليها أن تتفنن في ابراز مفاتنها. التأثير اللاوعي على عقلية المرأة واستسلامها لعقدة الجسد، جعلها ضحية مرة أخرى فحتى عندما بحثت عن الحرية وجدت نفسها تكرر لمفهوم المرأة الجسد وانه حاولت كسر هذا المفهوم الراسخ تصبح محل استنفار وبقعة هجوم من طرف سلطة ذكورية.

ومن بين النقاد الذين سعوا الاستنتاج هذه الأنوثة جسد يستمتع الرجل أجسد وعقل؟ ونجد الناقد عبد الله الغدامي في مقارباته النقدية ودراساته لعدة حكايات شعبية موضوعها المرأة، فأنتج بذلك حكاية « المرأة واللغة » كما أصدر أيضا كتابه «ثقافة الوهم» فانتقد فيه استعلاء السلطة الذكورية وتهميش التاء المؤنثة والانتهاك الجسيم لها ولكونها ووصفها بأنها مجره دمية يتمتع بها الرجل ودلو الافراغ الشهوات، يقول سمير خليل عن الكتاب « الذي ينتقد فيه السلطة الذكورية القامعة لكل ما هو مؤنث، هو ممارسة الثقافة الذكورية بصفقتها العالمية للقمع والإنتهاك المنظم لجسد المرأة وتصويره على أنه مادة لشهوة الرجل وموطن لتمتعه فضلا عن تصويره للمرأة على أنها تابعة، للرجل وهي على تبعيتها لا تقدر على القيام بالممارسات العقلية والذهنية فالمرأة وفق هذه الثقافة لا تتجاوز رغبتها الشهوية فهي على حد التعبير الغدامي جسد بلا رأس كتمثال فينوس بلا يدين لإلغاء أدوات العمل الإنساني لديها²»

تروي لنا الروائية فضيلة الفاروق في عملها الأدبي اكتشاف الشهوة حكاية الشابة باني التي انتقلت من قمع أسرتها لها إلى قمع زوجها مولود المدعو مود وتصف لنا هذه الشخصية حياتها الزوجية والجنسية التعيسة والمدنسة وشعورها بالنقزز والحزن الآن عند اقتراب مود منها، «ما اخترقني لم يكن عضوه كان اغتياالا لكبريائي»³ وكيف اخترقت عذريتها بطريقة وحشية قاسية دون مراعاة لمشاعرها ورغبتها فهو بالنسبة لها لم يكن الرجل الذي كانت تحلم به منذ طفولتها،

¹ أسامة غانم : سرديان الجسد والإيروتيكا دار الحوار للنشر والتوزيع ط1- 2019/2 ص 22

² عبد الله محمد الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت/ دار البيضاء 1996 ص 18

³ فضيلة الفاروق ص 27

فهو رجل تقليدي يرى المرأة مجرد وعاء للشهوة ووسيلة للتفيس عن نزوته الجنسية لما وصفته بالحيوان البشري عنيف الطباع والذي جعلها تكره جسدها وذاتها كأنثى والشعور بالألم والإهانة، "عجزت عن الحركة بعد تلك الغارة"¹ ورؤيته كشخص غريب رغم زواجها لم تزول كيف لغربيين مثلنا أن يمارسا الجنس كما يجب؟، طرحت السؤال على نفسي أكثر من مرة خلال تلك الأيام المشحونة بالغضب بيننا.²

وحياتها الجسدية كانت عكس رغبتها وحررتها بل مجبرة، «حين يمارس الجنس معي يفعل ذلك بعكس رغبتى تماما، كان يعود متأخرا فيوقظني لحاجة في نفسه، ثم بفعل ذلك كما في كل مرة بسرعة ودون أن يعطيني مجال لأعبر على وجودي.»³

فما كان يحدث معها عبارة عن قمع وفرض سلطة ذكورية وتدنيس لكيان جسدي وقتل الروح والرغبة في وتحويلها من شخص إلى جثة بلا رغبة للحياة، حين تقول: «لم يحاول أن يوجهني، لم يحاول أن يفهم شيئا من لغة، جسدي أنهى العملية في دقائق ورمى بدم عذريتي مع ورق الكلينكس في الزبالة»⁴.

فما يحدث معها عبارة عن اغتيال لها وأو كارثة كما وصفتها هي «ما يحدث لجسدي لا يختلف كثيرا عن أي كارثة طبيعية تستلزم فريقا من النجدة للملثة بما حدث»⁵ لكن لم تدم معاناة باني كثيرا لأن زوجها مولود أصبح يلجأ للاستمناء والزنا منها، وينعتها بالعاهرة لأنها لم تلبي جميع رغباته المقرزة والتي تنافي الشرع والطبيعة الفطرية السلمية تقول، «اتسعت الهوة بيننا صارت .. عميقا بحجم الليل وحتما لم يكن مود يبالي باتساع تلك الهوة، كان يعود ثملا في الغالب والحمرة النسائية تلطخ قميصه والمني يلوث ثيابه الداخلية.»⁶ ولم يكتفي بهذا فقط بل يضع احدى القنوات البنوغرافية ويستمتى أمامها «يمارس العادة السرية دون أن يعونني اهتماما»⁷

¹ المصدر السابق ص 28

² المصدر نفسه ص 30

³ فضيلة الفاروق اكتشاف الشهوة ص 10

⁴ المصدر نفسه ص 12

⁵ المصدر السابق ص 12

⁶ المصدر نفسه ص 56

⁷ المصدر نفسه ص 57

خامسا: نسق البوح في الرواية

إن إدراك المرأة والعنصر الأنثوي بأهميتها في المجتمع، جعلها تكسر جميع القيود التي حاولت تكبيّلها وإخفاء صوتها معلنة بذلك رفع الوشاح عما كان شبهه ممنوع في المجتمعات العربية والخروج من قوقعة السلطة الذكورية على هذا المجتمع وخاصة في جانبه الإبداعي، مما ولد ثنائيات ضدية بين المرأة والرجل، المرأة والمجتمع، وكذا بين العادات والتقاليد، وغيرها وكيف حاولت أن تشق لنفسها مسارا كتابيا خاصا بها عالجت فيه أبرز قضاياها متمردة على هذا النظام وإخراج حضور أدبي يسمى بأدب المرأة، كما أن المطالبة «بوجود هذا المصطلح وتكريسه في الأدب والنقد لم تكن من باب أن هناك نصوصا أدبية نائمة وأخرى خشنة ولا من باب أن الرجل يكتب بعقله ويعالج القضايا الواسعة، والمرأة المطالبة به في سياق المحافظة على الهوية الأنثوية من الضياع في خضم حضور الذكر الطاغي الآن الأدب يتجاوز أحادية الجنس ليعبر عن الهم الإنساني بثقله وأبعاده على الرجل والمرأة سواء بسواء، ولأن عملية الإبداع تتخطى التصنيف الجنسي باعتبارها رؤية إنسانية لا علاقة لها بالمؤنث والمذكر.¹»

وبعد أن كانت المرأة تختفي وراء لغة مضمرة لذا تعبر عن مكوناتها وقضاياها خوفا من سلطة ذكورية والتهميش المعتاد تجاهها، استطاعت هذه الأخيرة تجاوز "تابو" الرهبة لتصل إلى البوح لتحقيق بذلك هوية ذاتها وتتمكن من الإفصاح والتعبير عن آلامها وآمالها، متخلصة من جميع التابوات الممنوعة ولتخترق سطوة الحظر وسيج المحرمات باعتبارها الجوهرة الثمينة التي لا يجوز التحدث معها ولا عنها ولا حتى رؤيتها.

خاصة في المجتمعات العربية التي تعتمد سياسة الطرد والنفى لهذا النوع الأدبي حتى وإن منحت لها ميزة وخاصية البوح، جعلتها تتناسب مع مساحة العربية الممنوحة لها في المجتمع والمجتمع العربي، بحدوده وقوانينه وعاداته وأعرافه يحول بين الكاتبة المبدعة والصدق والتجرد والصراحة والكشف عن ذاتها فيساهم بتغريبها وسرق أحلامها.

تقول الكاتبة "حياء عبد الهادي": «لست راضية كل الرضا عما كتبت وما زلت أحس أنني

أحتاج مزيدا من حرية البوح أعتقد أنني لا أستطيعها الآن.²»

¹البحري محمد : في السيرة الذاتية النسائية، مجلة فصول المجلد السادس عشر العدد الرابع 1998ص 30

²حياء عبد الهادي: وردة الروح ص 15

فتعرف هذه الأخيرة أن كل ما قالته لم يعادل حجم الكلام والتعبير المسكوت عنه وأن لديها رغبة في البوح أكثر.

ومن بين الكتابات التي تلجأ إليها المرأة لفصح المسكوت عنه نجد الكتابة الإيروتيكية «كل ذلك تصبح الكتابة الإيروتيكية رغبة في فضح المسكوت عنه والدخول إلى المحظور وهتك الممتع وكشف المقموع¹»، مما سيرسخ ويثبت المتداول الذي كان سراً وجعله علناً وبأن الجسد فتنة (وبالذات في ألف ليلة وليلة) عبر المتوارث التاريخي السيسولوجي (المتجذر بالحكائي والرؤية المتراكمة)، المرتبط بالنظرة الذكورية القضيبية تجاه جسد الأنثى المعادل لمتعة الكتابة عند المرأة المطلقة من قمم الخوف والتهميش والإقصاء الأن.²

ولعل هذا السرد الذي تقوم به المرأة وسيلة للتحرر من القيود التي تظل مرصدها وتتبعها فوجدت متنفساً لها في الكتابة وبالبحر وتدوين تجاربها الحياتية والإفصاح عن رغباتها وشهواتها دون النظر لجنسها ولا للسلطة السادة، «إن السرد الأدبي الذي تكتبه المرأة ما هو الوسيلة من وسائل تحرر المرأة وإغناء وعيها وتعميق تجاربها الحياتية لتأسيس علاقات إنسانية حقيقية مع الواقع ومع وجودها وإثبات ذاتها كمعطاة في المجتمع، وإثبات هويتها الثقافية التاريخية ومن هنا تصبح كتابة المرأة اليوم ليست مجرد عمل فردي من حيث التأليف أو من حيث النوع أنها بالضرورة صوت جماعي .

فالمؤلفة هنا وكذلك اللغة هما وجودان ثقافيان فهما تظهر المرأة بوصفها جنساً بشرياً وبظهر النص بوصفه جنساً لغوياً وتكون الأنوثة حينئذ فعلاً من أفعال التأليف والإنشاء من بين أفعال القراءة والتلقي.³

أما المصطلحات التي استخدمتها واشتغلت تحت «مظلة استخدام الجنس / الجسد كشفرة دلالية ضمن الحاضنة الثقافية السيسولوجية التي منحت السرد الذي تكتبه المرأة تشكيلات وتمظهرات في الأدب العربي الحديث لبناء رؤية أنثوية للعالم⁴»، فالمرأة الكاتبة برواياتها

¹ أسامة غنم: سرديات الجسد والإيروتيكا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2019 ص 20

² المرجع نفسه ص 10

الإيروتيكا: الأدب المكشوف أو الجنسي الإباحي

³ عبد الله محمد الغدامي : المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء 1996 ص 184 .

⁴ المرجع نفسه ص 25

وافصاحها كسرت كل القواعد والمحظورات بل تمكنت من الخوض فيها وتجاوزتها ومن أمثالها نجد الكاتبة، "رجاء عالم" في رواية "خاتم" تجاوزت جميع التابوهات «أما اليوم وعند رجاء عالم، فكل الموانع الحمراء تجاوزتها ولم تعطها أهمية وصورتها بدقة مرهفة والبعض يتعجب من خروج هكذا روايات من بلد ملتزم ومحافظ.¹»

ونجد أيضا رواية "حكاية زهرة 1980" التي كانت صاحبها لها قدرة كبيرة على الإفصاح عن علاقاتها الجنسية التي منعت بها القناص من قنص الآخرين، «فزهرة واقعة في بلا مكان رغم تجذرها رؤية ظلامية ذكورية قضيبية لم تستطع الإفلات منها نهائيا ولكنها كانت تمتلك جرأة مخيفة في وهما، بأنها تستطيع من خلال علاقاتها الجنسية أن تمنع القناص من قنص الآخرين وهذه الرؤية الجنسانية معجونة بالحرب الأهلية معجونة بالموت المجاني، فالإيروتيكية تتماهى مع الحرب هنا مع القتل من خلال الفعل الإنساني تحت شبكة من العلاقات المشفرة بدلالات تأويلية.²»

ولم تكن رواية "حكاية زهرة" هي التي كسرت هذا الحاجز وكشفت المستور والممنوع فقط على الجانب الجنسي فيها وعن وصف رغباتها وشهواتها، بل نجد أيضا رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق والتي تعد المدونة المدروسة في هذه المذكرة.

تعد الرواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق من الروايات التي تمردت على الواقع في وسط بيئة يسودها الظلم والاعتقال والتشويه متمكنة بتجاوز كل أنواع السلطة المكرسة في حياتها بدءا من سلطة الأسرة الأب، الأخ ثم السلطة المجتمعية، بالإضافة إلى ذلك قامت هذه الروائية بتسليط الضوء على العلاقات التي بنتها البطلة باني في سردها لردم الفجوة بين الثنائيات: عقل/ هذيان، حقيقة/ خيال، أنا/جسد ففي هذه الثنائيات نسج تخيل النص³

1- الرغبة والشهوة:

عد الكثير من النقاد والأدباء التعبير عن الرغبة والشهوة الجنسية من التابوهات الكبرى التي تمس نظام المجتمع وأخلاقه ومزعزعة لحياءه باعتبارها بوحا وتفصيلا مكشوفًا للجنس مستهدفة بذلك فئة شبابية محققة بها أعلى نسبة من المبيعات، تحت عبارة كل ممنوع مرغوب واكتساب

¹ أسامة غانم: سرديات الجسد والإروتিকা ص 29.

² أسامة غانم: سرديات الجسد والإروتিকা ص 29.

³ ينظر: عبد الله محمد الغدامي المرأة واللغة ص 151

فئة كبيرة من الجماهير واستثارة العرائز الإنسانية الا أن البعض الآخر يرى أن الحديث عن النوع وسيلة للبوح عن مدى تعرض المرأة للقهر الاجتماعي، والمضايقات والكبت الجنسي الموجه لها من الفئة الذكورية وابرار الطبقة الواضحة في المجتمع وأن الحديث عن الجنس والرغبة الجنسية وارد منذ الأزل حتى في العصر الإسلامي، «ولقد تميز العصر الإسلامي على الجاهلي بكزة الرقيق والجواري والقيان والغلاميات والخصيان وانتشار المخنثين وكثرة أسواق الجواري.¹»

كما «تشير مدونات الأدب العربي وكتب الأخبار والتاريخ أن خلفاء بن العباس وابتداءً بهارون الرشيد قد انكبوا على مباحج الجنس ولذائذه، وأنهم أطلقوا لرغائبهم الأعتة في سبيل الارتواء الجنسي الذي لم يكن يروى ولم تقتصر أنشطة الخلفاء العباسيين على الجواري فحسب بل انها شملت الغلمان والشذوذ الجنسي.²»

وعليه يعنى أن «الحضارة العربية الإسلامية شكلت أسس بيئة خصبة للخطاب الجنسي.³» فتقافة الجنس والحديث عنه ليست محصورة في جنسانية الذكورة فقط بوصفها السلطة السائدة والعنصر المهيمن والقوي في المجتمع وليس محصور بالطبقة الغنية فقط، فالتحدث عنه ووصفه والبوح به يشمل جميع الطبقات والأجناس حتى الجنس الأنثوي لأنه الوسيلة التي تكشف بها عما تفعله السلطة المهيمنة، يقول ميشال فوكو **Michel Foucault** « إن فكرة الجنس تسمح بالكشف عما تفعله السلطة بسلطتها، ومن المستحيل تماما فهم السلطة على أنها مجرد قانون وتابو، إن الجنس هو تلك القوة تكمن في أساس جميع تصرفاتنا وسلوكياتنا، إن من الخطأ الاعتقاد بأن الجنس هو قوة مستقلة ذاتيا لا تنتج سوى أثرا ثانويا وخارجيا حيث يلتقي الجنس مع السلطة فالعكس هو صحيح، أن الجنس هو العنصر الأكثر استغلالا والأكثر مثالية وعمقا في نشر النزعة الجنسية والذي ينظم بصورة مهيمنة الجسد ونضجه وقوته وطافته وشعوره ورضاه.⁴»

¹ أسامة غانم: سرديات الجسد والإروتিকা ص 13

² هيثم سرحان: خطاب الجنس: مقاربات في الأدب العربي القديم المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 2010 ص 97

³ المرجع السابق ص 97

⁴ فياتشيسلاف شستا كوف: الايروس والثقافة: فلسفة الحب والفن الأوروبي ت، د نزار عيون السود، دار المدى للثقافة والنشر

دمشق سوريا ط1، 2010 ص 304

في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق نجد مقاطع تعبر فيها الكاتبة عن الرغبة الجنسية عند "باني" واكتشافها لأنوثتها وأنها مازالت تشعر باللذة والرغبة بعد أن قضت عدة سنوات من حياتها منتهكة من طرف زوج تقليدي، يحرمها حقها في المعاشرة الطيبة واستخدامه لأسلوب اغتصابي عنيف كمجامعتها من دبرها وقد رغبته هو لكن عند رغبتها هي لا يعيرها الاهتمام ويكتفي بالخروج مع عشيقته، مما جعلها تبحث عن رغبتها في الخارج وعند إيس الذي كلما رآته إزدادت أنوثتها وشهوتها حيث كانت جريئة في سرد الأحداث تقول:

«في ظرف تلك الفترة القاسية أصبحت امرأة مهووسة بشفاه ولحية رجل تلك الشفاه الشيطانية شفاه إيس التي حملتني إلى عالم لم أكن أعرفه الا متخيلا وحولتني إلى جمرة شوق إلى نفحة هواء¹»، فسلطة الزوج القاسية التي مارسها مود على باني ولد لديها كبت وجعلها تبحث عن لذتها في رجال غرباء عنها والشعور بأنوثتها الى حرمت منها منذ صغرها إلى زواجها النابع عن عادات وتقاليد وموسوم بمباركات الأهل والاقارب دون أخذ موافقة العروس والاستماع لرأيها ولا اعتبارها جنس بشريا خلقه الله حرا ومنحه حريا الرفض والاختيار. ومع مرور الأيام في باريس تعرفت "باني" على شابة تدعى "ماري" وأصبحت صديقتها المقربة والتي تلجأ إليها للتنفس قليلا على نفسها وتنسى معاناتها مع زوجها "مولود"، وهناك تعرفت البطلة "باني" على إيس أحد أصدقاء "ماري" فأعجبت به وبكثرة اللقاء بينهما أحبته ووقعت في شباكه وصار يثير رغبتها ووجدت فيه ما لم تجده في زوجها.

«منذ أول لقاء بيننا شعرت أنه رجل مختلف عن كل الرجال وبينني وبين نفسي ذعرت من لمسة يده، من نظرة عينه للامبالية من شكل جسده المثير²»، فعلاقة باني بإيس ازدادت يوما بعد يوم حتى وصلت للعلاقة الجسدية واشعال رغبتها وإيقاظ حواسها التي كانت شبه ميتة مع "مود" تقول: «كانت شفاه طريتين وشعر شاربيه ولحيته أيقظا كل حواسي ولم أفهم حتى لماذا انسجمت معه ولماذا بادلته القبلية وكأني (مقبلة) محترفة، ولماذا عبئت شفاهي كل ذلك العبث مع شفاهه ولماذا تذوقت دفء لسانه وأحببت رائحة تبغها الصارخة بذكوره³».

¹فضيلة الفاروق ص 19

²الرواية ص 30

³المصدر نفسه ص 30

وتقول أيضا : « شلحت معطفي وسلمته شفتي ثم أمسكت يديه ومررتها تحت الكنزة بالضبط وجعلتهما تستقران على تعدي، أذكر جيدا طعم يديه، طعم أصابعه الخشنة طعم، لحيته، أذكر كيف تاق جسدي إليه¹ »

في حضور إيس تصبح شهوة باني عالية ويصعب عليها التمسك بها ولا السيطرة عليها فتصبح متعطشة له ولجسده وتتمنى لو كانت شريكة حياته.

«لم يعد بإمكانني التماسك واقفة فعانقته ولكن يديه تراقصتا حولي فكنا حمالة الصدر، فتحرر نهدي و صار بودي أن أبحث عن صدره العاري، أن أصطدم به، أن أتحول إلى لبؤة شقة أن أنصدر تحت ثقله أن أتوجد معه، أن أصرخ وهو يخترقني أن ألهث من المتعة أن تتقاطع أصواتنا عند الرعشة وتنتهي مبعثرين الواحد فوق الآخر...²»

« ويداه تتسللان إلى الموضوع الأكثر دفئا ولزوجة أن أكون له وحده أن يضغط على نهدي أكثر أن يؤلمني قليلا ما بين الفخذين.³ »

ورغم تحذير ماري لها ورغم علمها أنه رجل نسونجي إلا أنها كانت ترغبه بشدة وتشتهيه رغم معاملته السيئة لها ومزاجه المتغير واهتمامه المنقطع، «كانت خلايا جسدي ترقص من النشوة إذ كنت أجهل تماما أن ذلك الرجل نفسه سيجعلني بعد أيام قليلة مكتئبة مثله، وسادية مثله وغير عاتبة بما يحدث في الكون.⁴»

فباني عبرت عن رغبتها الشديدة "يايس" صديق صديققتها ماري والتعبير عن المها الذي جعلها تلجأ لرجل غريب وترى فيه أنوثها أخدمت من زوج غير مبال بزوجته ولا لشهوتها.

2- التمرد:

يعد التمرد من الأساليب التي يلجأ إليها الإنسان للتعبير عن وضعه والثورة ضده وعدم الانصياع له وتطبيق القوانين المفروضة بالقوة من السلطة الحاكمة والأكثر تجبر والتمرد، عند الفلاسفة والمفكرين هو الثورة على الوضع الانساني حيث يقول ألبير كامو: «فالتمرد اذا حركة

¹ المصدر السابق ص 33

² الرواية ص 34

³ المصدر نفسه ص 34

⁴ المصدر السابق ص 35

الحياة بالذات، وأن لا سبيل لنا إلى نسيانه دون التخلي عن الحياة إذ أضفى صرخة من صرخاته التي تطالعا كل مرة بكينونته.¹»

ويعرفه " إبريل سيلبين " على أنه: «من النوع الذي يمثل عصيانا أو انتفاضا نادرا ما يسعى لتغيير النظام بكامله بقدر ما يهدف أيضا إلى الضرب على مواضع معينه داخل النظام الراسخ للحكم أو إلى اعادة تنظيم الحكم، ليعالج اختلالات بعينها، أو لتغيير حالات محدودة.²»

والتمرد من بين الأسباب الناتجة عن عوامل نفسية وفكرية وداخلية وخارجية أدت بالإنسان للجوء إلى هذا السلوك والثورة على الواقع وعصيانه بحث عن ظروف ملائمة والشعور بالقيمة والكفاءة والرضا.

يقول محمد " أحمد العزب " في أطروحته: «التمرد في أساسه احتجاج على اللامعقول الذي يستشعره العقل البشري في مواجهته لحوائط الوجود الكثيفة.³»

وللتمرد عدة أشكال من بينها التمرد الاجتماعي، «وهو محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي غير أن هذه المحاولة وبسبب فرديتها محكوم عليها بالفشل ذلك أن تغير الواقع يحتاج إلى ثورة اجتماعية أو الى مدى تاريخي.⁴» فالحصار الاجتماعي الذي يفرض عدة أعراق وتقاليد متوارثة يجعل الإنسان في سياج ضيق مما يولد في نفسه الرغبة في التحرر والانتفاض ضده والتمرد، عليه والخروج من سيطرته سعيا على ظروف ملائمة تشعر الإنسان بحريته وكينونته خاصة وان كانت الرهينة لهذه الأعراف امرأة لتتوسع دائرة هذا الحصار وللتحيط بمجموعة من القوانين التي يمنع لها مخالفتها، «لا بد أن تشعر المرأة بأن المجتمع في المدينة والريف والبادية على السواء هو مجتمع للرجال وأن المرأة مكيلة وأن تنسى بذلك أفعال مود الشنيعة وتحرر من قبضة يده وممارساته الجنسية العنيفة، لكي تنمرد على الواقع حياتها ولتخلق لها ظروف ملائمة تتماشى مع رغبتها وحريتها ولتنسى بها حياتها مع مود وتتصاح لنصائح ماري لتتأقلم بيئة

¹ - ألبير كامو: الانسان المتمرد تر: نهاد رضا، دار منشورات عويدات، بيروت ط3، 1938، ص 377

² إريك سيلبين: الثورة والتمرد والمقاومة قوة الحكاية، تر أسامة الغزولي، دار الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ط3 2012 ص 38

³ محمد أحمد العزب: ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم الأدب العربي والنقد جامعة الأزهر أسيوط، د.ت ص 12

⁴ نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى، رواية المرأة العربية وبيوغرافيا الرواية النسائية العربية دراسات أدب نظرية أبو نضال، دار لغاريس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت عمان 2004 ص 25

باريس وحضارتها، وتتعرف على رجال آخرون وتقيم معهم علاقات خارج إطار الزواج ومقابلة خيانة مود لها بالمثل بإقامتها علاقات محرمة مع رجلين "إيس" و"شرف" صديقها للبنانيين الأصل والتي تعرفت عليهم بواسطة ماري « إيس ... تلك السماء العبوسة وذلك المطر الشيق الذي يغازل الكون، لم يكن أكثر من رجل ولكنه في الوقت نفسه كان أكثر من رجل وهذا ما لم أفهمه.¹

وبعد انتهاء علاقة "باني" بإيس لأنه صعب الطباع ورجل غير مفهوم وغامض أقامت علاقة أخرى مع "شرف"، «إيس كان من ذلك النوع كان رجلا مؤلما فوق العادة وفي داخله كم هائل من السخرية من الآخرين²» وبعد ظهور هذان الشخصان تظهر شخصية أخرى تتمثل في قريبها توفيق الذي يعيش هو أيضا في باريس وأقامت علاقة معه هو أيضا، وبعيدا عن العلاقات المحرمة التي قامت بها تعود إلى قسنطينة دون أن تودع أصدقائها بعدما أنهت علاقتها مع زوجها.

3-التحدي:

ينظر المجتمع للمرأة المطلقة نظرة الشك والريبة في سلوكه وترمى وتنعت بالرديلة والخطيئة وذلك لفقدان الشيء المقدس فيها والذي كان حاجزا أمامها ألا وهو غشاء البكارة فيها، وهذه هي الصورة النمطية في العقلية العربية فالمرأة التي تفقد هذا الجدار المتين تصبح امرأة مستباحة (تلك يعنى أكثر من شيء آخر امرأة تخلصت من جدار عذريتها الذي كان يمنعها من ارتكاب وممارسة الخطيئة امرأة بدون ذلك الجدار امرأة مستباحة أو عاهرة مع بعض التحفظ.³)

لذلك فأمل الطلاق في المجتمعات العربية يعتبر شيء كبير وخبر صادم ينزل على العائلة الفتاة لأن ابنتهم تصبح وصمة عار عليهم ومسؤولية كبيرة لمقاة على عاتقهم، بعدما أن تم تزويجها والتخلص منها فالعودة إليهم من جديد شيء يصعب تقبله حتى لو كانت تعيش تحت ظلم وقهر زوجها يجب عليها الصبر والتحمل ومسايرة الوضع خاصة وان كان لها أطفال منه، وان عادت بيت أهلها ستعيش ذليلة بينهم لا يسمح لها بالتعبير عن رأيها ولا للتدخل في بعض

¹فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة ص 33

²المصدر نفسه ص 34

³ فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة ص 86

الأمر وتصبح أكثر عرضة للإحباط النفسي والقذف وسمع ما لا يطاق من العائلة والمحيط الدائر بها.

في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق حاولت فيها التعبير عن معاناة المرأة الجزائرية من هذه الناحية من خلال شخصيتها الورقية "باني"، والتي أرغمت على الارتباط الزوج فض ومتجبر تعيش معه تحت قهر وظلم وعنف جسدي ونفسي لكن هذه الأخيرة لم تستطع التحمل أكثر فثارت على هذا الوضع وقررت الطلاق منه متحدية كل الظروف ومتحدية عائلتها ومواجهة أخيها إلياس والذي لم يتقبل قرارها وكان شرسا معها وعاملها بعنف وقسوة، «لكن إلياس لم يسمح لي بمواصلة الكلام صفعني في وقعت أرضا، ثم أمسكني من شعري وراح يزمجر: ستعودين إليه في أقرب فرصته وتركعين أمامه مثل الكلبة وستعيشين معه حتى تموتي.¹»

لم تتلقى باني أي دعم من عائلتها من أمها التي كانت تشجع إلياس لكي يضربها أكثر لأنها أقدت على قرار بالنسبة لهم قرار جنوني، رغم سردها لهم حياتها الأليمة التي تعيشها مع "مود" حتى ضرباته لي لم أكن أشعر بها، لكنني كنت أسمع والدتي وهي، تحمسه أكثر: «اضربها أكثر وقد فعل ما بوسعه لإرضائها وإرضاء حقارته²» أخت شامي كانت تعيش نفس الظروف والتهميش من طرف زوجها لكنها صامتة لأنها أنجبت منه أطفال، ومولود قادم للطريق فكانت باني تشجعها لتركه وأن تقرض رأيها وتتحدى واقعها وتواجه زوجها وإلياس وأمها وكافة المجتمع لكي تضمن حياة خالية من الظلم والاضطهاد ولكي ينشأ أطفالها تنشئة نفسية صحية لا يتخللها تعقيدات ولا اضطرابات، لكن شاهي لم تكن ذات شجاعة كافية للمواجهة مثل أختها "باني" التي تغربت في باريس ورأت كيف تعامل المرأة الأجنبية واكتسبت بذلك قوتها على التحدي من صديقتها "ماري"، فظلت باني متمسكة بموقفها ومتمسكة بجميع العواقب الصادرة عن هذا القرار «ما الذي بل يزعجكم ان خسرت أو ربحت الأمر يعني.³»

ورغم كل الصعوبات والمشاكل التي واجهتها من عائلتها إلا أنها ظلت متمسكة برأيها وقرارها دون النظر خلفها ودونة الاستماع للانتقادات الموجهة إليها، والسعي للعيش بكرامة والنجاة من

¹ المصدر السابق ص 87

² المصدر نفسه 88

³ الرواية ص 90

الفصل الثاني: تجليات البوح والإضمار في الرواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق

الظلم والاستبداد ومواجهة جميع من يقول إن المرأة خلقت لتخدم الرجل وتلبي طلباته دون الكل والملل وتحمل الإهانة وكل أنواع القه

الخاتمة

خاتمة :

- ختاما لموضوعنا ودراستنا " البوح والإضمار في الرواية النسوية العربية " التي اعتمدنا فيها على رواية " اكتشاف الشهوة " لفضيلة فاروق توصلنا إلى النقاط التالية :
- الأدب النسوي صنع جدالا كبيرا عند الدارسين حول تسميته واختلفت الآراء حول مؤيد ومعارض .
 - الادب النسوي مصطلح يمتاز بعدم الإستقرار حيث أنه لا يرمى إلى مفهوم واحد.
 - استطاعة المرأة أن تكسر كل العوائق التي كانت تقبل من شأنها لأنها حقل مبدع ومنتج وليس أداة للترفيه فقط.
 - تمكنت المرأة من تطوير نفسها في شتى المجالات ونجحت في تعويض غيابها في الساحة الأدبية ، من خلال آلية الكتابة مما أدى إلى انتشار الوعي بين النساء .
 - يعد المضمرة الكلام المعبر عنه بطريقة غير مباشرة ، والذي يلزم على القارئ أن يبذل جهدا في فك ترميزه.
 - الكثير من الروائيات الجزائريات أضمرت الكثير من المعاني ، وذلك بسبب الرقابة المسيطرة عليهن.
 - تعتبر رواية " اكتشاف الشهوة " من بين الأعمال الأدبية التي تضرر الكثير من المعاني والتي حاولنا استخراجها من خلال البحث والتأويل .
 - جاءت رواية " اكتشاف الشهوة " تحمل دعوة صريحة نوعا ما إلى فرض ثقافة القوي على الضعيف.
 - وقفت الكاتبة فضيلة فاروق مخالفة للممنوعات أولها الجنس وذلك بغرض استعادة حرية الذات وسحبها من سلطة الطابوهات.
 - في الرواية دعوة صريحة نوعا ما إلى التمرد على المجتمع وعلى العادات ونداء للحرية.
 - عملت الساردة إلى نسل خيوط الكلام الملق والمموه الذي تتردد فيه الذاكرة بين عالمين متناقضين ، من خلال خطابها القائم على الجرأة والعنف والبوح والإعتراف

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القران الكريم

أولاً: المصادر

فضيلة فاروق ، اكتشاف الشهوة ، دار رياض الريس ، ط1 ، لندن ، لبنان ، 2006م .

ثانياً : المراجع

1-أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، ط1، ج3، بيروت، لبنان، 1997م.

2-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، ج3، بيروت .

3-أحمد سيد محمد بالكوم براديري، الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1989م.

4-أسامة غانم، سرديات الجسد والإيروتيكا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2019م.

5-أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1997م.

6-أندريه لالاند، موسوعة لالاند، A.G منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1993م .

7-إبراهيم خليل، في الرواية النسوية العربية، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2007م.

8-إبراهيم محمد خليل، النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التفكيك)، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003م.

9-إدريس عبد النور، النقد الأدبي النوع الإجتماعي الجنود، دار فضاءات للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013م.

10-اسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، ط2، ج6، لبنان، 1987م.

- 11- ألبير كامو، الإنسان المتمرد، تر: نهاد رضا، دار منشور عويدات، ط3، بيروت، 1938م.
- 12- إمام عبد الفتاح إمام، أرسطو والمرأة، مؤسسة أهرام للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1996م.
- 13- إمام عبد الفتاح إمام، أفلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي www.alkottob.com
- 14- إيريك سيلين، الثورة والتمرد والمقامة، قوة الحكاية، تر: أسامة الغزولي، دار الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط3، القاهرة، 2012م.
- 15- البحري محمد، في السيرة الذاتية النسائية، مجلة فصول، م16، العدد4، 1998م.
- 16- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تر: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان، 2003م.
- 17- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تر: مهدي المغزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، ط1، ج5، 2000م
- 18- الخولي يمني ظريف، النسوية وفلسفة العام، عالم الفكر، ع2، م34، أكتوبر، 2005م.
- 19- الزنجيات المسعودي نقلا عن السيوطي، تاريخ الخلفاء، مروج الذهب، ط4.
- 20- المدغري نعيمة هدى، النقد النسوي " حول المساواة في الفكر والأدب " منشورات فكر دراسات وأبحاث، ط1، الرباط، المغرب، 2009م.
- 21- بعلي حفناوي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم الناشرة
- 22- بن بوزة سعيدة، الهوية والإختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2008م.
- 23- بولبصل بشرى، صورة المرأة في الرواية النسوية الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2021/2020م.

- 24- حسام الدين فياض، العنف ضد المرأة، الإغتصاب الجنسي نموذجاً، نحو علم اجتماعي تنويري، 2017 م
- 25- حسن ناصر، قراءات في المنظور السردي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2017م.
- 26- روجن آلان، الرواية العربية، تر: حصة إبراهيم منبق، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، 1997م.
- 27- ريتشارد دولين، مقولات النقد الثقافي، تر: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط4، القاهرة، 2016م.
- 28- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، تر: أحمد شامي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2002، 1م.
- 29- سام موريس، الأدب والنسوية، تر: سهام عبد السلام، م سحر صبحي عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2002م.
- 30- سعاد عربي، تجلي السلطة في السرد النسوي الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 20 أوت 1956، سكيكدة، 2013م.
- 31- سعيد يقطين، الأدب و المؤسسة والسلطة، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، 2002 م.
- 32- سمية بيدوح، فلسفة الجسد والتنوير، ط1، بيروت، لبنان، 2010م.
- 33- سيد الوكيل، ثقافة الجسد 30 <http://maktoobblog.com/11215> يونيو 2008م.
- 34- شيماء نعمان، الحركة النسوية الأوروبية وإشكالية الحرية، www.almoslim.net.
- 35- صالح مفقودة، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، العدد2، 2002م.

- 36- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2012م.
- 37- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، الجزء الأول الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1984م.
- 38- عبد الرحمان تبرماسين وآخرون، السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة فاروق، دار العربية للعلوم ناشرون، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012م.
- 39- عزيزة مريدان، القصة الروائية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1970م.
- 40- عصام واصل، الرواية النسوية العربية، مساءلة الأنساق وتقويض المركزية، دار كنوز للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.
- 41- عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2005م.
- 42- عبد الله الغدامي، ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 2008م.
- 43- فاروق خورسيد، الرواية العربية، دار الشروق، ط1، بيروت، 1975م.
- 44- فاطمة حسن العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، دار النشر مكتبة الأدب المغرب العربي، ط1، الأردن، 2011م.
- 45- فوغالي باديس، مصطلح النسوي في الدراسات الأدبية والنقدية، عدد خاص لأعمال مؤتمر تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
- 46- فياتشيسلاف شتاكوف، الإبروس والثقافة، فلسفة الحب والفن الأوروبي، دار الثقافة والنشر، ط1، دمشق، سوريا، 2010م.

- 47- لرم ألبيرس، تاريخ الرواية الحديث، جورج سالم، منشورات عويدات، ط2، باريس، 1982م.
- 48- محمد أحمد الغرب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم الأدب العربي والنقد، جامعة الأزهر، أسيوط.
- 49- محمد جلاء إدريس، الأنا والآخر في الأدب الأنثوي، دراسة حول إبداع المرأة في الفن القصصي، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2003م.
- 50- مسعودة عويدان، النسوية في الرواية الأوروبية وأثرها في الرواية العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور فيصل حصيد، كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغزور - خنشلة، 2021/2020م.
- 51- مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي للقصة، الرواية والسيرة، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، 2002م.
- 52- محمد عبد المعبود موسى، علم الاجتماع الكوتيارسونزين، نظرية الفعل والنسق الإجتماعي، دراسة تحليلية نقدية، مكتبة العليقي الحديثة، ط1،
- 53- نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى، رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسائية العربية، دراسات أدب نظرية أبو نضال، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، عمان، 2004م.
- 54- نوال السعداوي، الأنثى هي الأصل، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، بيروت، 1947م.
- 55- هالة كمال، النقد الأدبي النسوي، سلسلة ترجمات سنوية، مؤسسة المرأة و الذاكرة، ط1، مصر، 2005م.
- 56- هويدا صالح، نقد الخطاب المفارق للسرد النسوي بين النظرية والتطبيق، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.
- 57- هيثم سرحان، خطاب الجنس، مقاربات في الأدب العربي القديم، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2010م.

58-يمنى العيد ، الرواية العربية المتخيل وبنيتها الفنية ، دار الفرابي ، ط1، 2010م.

59-Jean Jacques Rousseau, Louis Germain Victor Donation de Musset, Œuvres complètes de J.J.Rousseau, avec des notes historiques.a.dearez.1836.

60-Sigmund Freud, 1908 die Culturelle, sexuelle.p.v.f,1969.

61-Simon De Beauvoir, le deuxième sexe, Gallimard, collection ideas, 1949.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	إهداء
أ	مقدمة
	مدخل: الرواية النسوية الحديثة
1	أولاً: مفهوم الرواية
2	ثانياً: نشأة الرواية
5	الفصل الأول: الأدب النسوي بين المفهوم والمصطلح
6	أولاً: مصطلح الأدبي النسوي
10	ثانياً: الأصول التاريخية لإنبثاق النسوية
15	ثالثاً: الأدب الأنثوي
19	خلاصة الفصل الأول
20	الفصل الثاني: تجليات البوح والإضمار في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق
21	أولاً: نبذة عن حياة الروائية فضيلة
22	ثانياً: ملخص الرواية
23	ثالثاً: مدخل النقد الثقافي
26	رابعاً: نسق الإضمار
26	1- النسق الاجتماعي
28	2- القمع الأسري والزوجي
31	3- تشظي الجسد المدنس
33	4- نسق الجسد المدنس
39	خامساً: نسق البوح في الرواية
41	1- الرغبة والشهوة
44	2- التمرد
46	3- التحدي

49	الخاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات
	الملخص

الملخص

ملخص الدراسة :

ختاما لمجهوداتنا وسعينا في بحثنا هذا المعنون بـ "البوح والإضمار في الرواية النسوية العربية رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق نموذجاً"، بهدف إبراز عدة معطيات موزعة في مدخل وفصلين، المدخل تناولنا فيه الرواية تعريفها مع النشأة والتطور، حيث أفضى إلى أن الرواية جنس أدبي منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى، أما الفصل الأول فقد تم الخوض في مفهوم الأدب النسوي ونشأته، إضافة إلى مفهوم الأدب الأنثوي وانتهينا بالقول أن المصطلح واحد وأن الكتابة واحدة ولا تختلف سواء عند الرجل أو المرأة، وأما بخصوص الفصل الثاني فقد حاولنا استخراج الأنساق الثقافية المضمرة والمعلنة الموجودة في رواية اكتشاف الشهوة للكاتبة فضيلة فاروق.

Résumé :

En conclusion de notre étude intitulée "La Confession et la Dissimulation dans le Roman Féminin Arabe : l'exemple du roman Découverte du Désir de Fadila Farouk", nous avons cherché à mettre en évidence plusieurs aspects répartis dans une introduction et deux chapitres. Dans l'introduction, nous avons abordé la définition du roman ainsi que son évolution, démontrant que le roman est un genre littéraire ouvert à toutes les autres formes littéraires. Le premier chapitre explore le concept de la littérature féminine et son développement, ainsi que celui de la littérature féministe, concluant que les termes sont similaires et que l'écriture est universelle, quelle que soit la perspective de l'auteur. Quant au deuxième chapitre, il tente d'extraire les cadres culturels implicites et explicites présents dans le roman Découverte du Désir de l'auteure Fadila Farouk.

